الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية تخصص: تاريخ إفريقيا جنوب الصحراء

الأثر الثقافي للقبائل الوافدة من المشرق العربي الى إفريقيا جنوب الصحراء نهاية القرن 14م وبداية القرن 15م.

مذكرة تخرج مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : إفريقيا جنوب الصحراء

إعداد الطالبتين :

- سعدية محفوض
- حليمة حنيني

إشراف الأستاذ الدكتور:

- علي زين العابدين

أعضاء لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
أحمد جلايلي	استاد التعليم العالي	جامعة احمد دراية ادرار	رئيسا
علي زين العابدين	استاد محاضر أ	جامعة احمد دراية ادرار	مشرفا ومقررا
عبد الله بابا	استاد محاضر أ	جامعة احمد دراية ادرار	عضوا ومناقشا

الموسم الجامعي: 1442-1443هـ - 2021/2022م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أحمد دراية- أدرار
المكتبة المركزية
مصلحة البحث الببليوغرافي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University Ahmed Draia of Adrar
The central library

شهادة الترخيص بالإيداع

انا الأستاذ(ة): د. علي بن العامش
المشرف مذكرة الماستر الموسومة بـــ: الاسم الثلاثي للعامل الواقعة من الطريق الغربي الى الفي دفياجنوبي الصحراء نهاية ق 14 بداية ق 15 .
من إنجاز الطالب(ة): محفوظي لمعدوة
و الطالب(ة): حسني حليمة
كلية : العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
القسم : العلوم الإنسانية
التخصص: تاريخ افي دفياجنوبي الصحراء.
تاريخ تقييم / مناقشة: 04/06/2024

أشهد ان الطلبة قد قاموا بالتعديلات والتصحيحات المطلوبة من طرف لجنة التقييم / المناقشة، وان المطابقة بين النسخة الورقية والإلكترونية استوفت جميع شروطها.
وبإمكانهم إيداع النسخ الورقية (02) والاليكترونية (PDF).

- امضاء المشرف:

قسم العلوم الإنسانية
جامعة أدرار

مساعد رئيس القسم:

مساعد رئيس قسم العلوم الإنسانية
مكلف بمابعد التدرج والبحث العلمي
د. بابا عبد الله

ملاحظة :لاتقبل اي شهادة بدون التوقيع والمصادقة

الممسوحة ضوئيا بـ CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى.

أما بعد:

أهدي هدا البحث الى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي العلمي والثقافي.

*الى من ساندتني في صلاتها ودعائها ..... الى من سهرت الليالي تثير دربي

*الى من تشاركني افراحي وآساتي..... الى نبع العطف والحنان الى أجمل

*ابتسامة في حياتي الى اروع أم..... رأة في الوجود *أمي الغالية*

*الى من علمني أن الدنيا كفاح.....وسلاحها العلم والمعرفة

*الى الدي لم يبخل علي بأي شيء.....الى من سعى لأجل راحتي ونجاحي

الى أعظم وأعز رجل في الكون *ابي العزيز*

-الى الدين ظفرت بهم هدية من الاقدار أخوة فعرفوا معنى الاخوة أخوتي الاحياء" جليل –نصروا-قادة ابن اخي نجيب"-الى الدين تقاسموا معي كبد الحياة اخواتي العزيزات "سهام –شهرة –بسمة –امينة- فيروز-وفاء" .الى من كان له سند ووقف معي كل خطوة اخطوها قرة عيني "زوجي العزيز "الى من شاركت معي في هدا الموضوع "حنيني حليمة" كما لا أنسى صديقاتي واصدقائي الجميلات "فاطمة – خديجة –عبد الكريم –وئام –كلثوم" وكل اصدقائي

كما أهدي ثمرة جهدي الى أستاذي الكريم الدكتور **على** زين **العابدين** الدي كلما تظلمت الطريق امامي لجأت اليه فأنارها لي .وارجوا ان يكون بحثي خالصا لله وان تكون له فائدة .

سعد

إهداء

احمد الله عز وجل على عونه في اتمام هدا البحث والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى

اهدي ثمرة هدا العمل اولا وقبل كل شيء الى التي غمرتني بعطفها رمز العطاء ومنبع الحنان **أمي الغالية** وصيت الرحمان التي لا طالما كانت ولا تزالوا تحت قدميها الجنان , والى الدي قدم لي الكثير دون ان ينتظر مني مقابل **ابي الغالي** رحمت الله عليه الدي طالما انتظر هده اللحظة' والى أخواني الدين هم سندا لي فالحياة" علي –عبد السلام–احمد–عبد القادر والجيلالي" والى اخواتي قرة عيني" فاطمة–ومريم –وام كلثوم وابنة اختي سعيدة وابن أخي عبد الرحمان "ولا أنسى الكتاكيت الصغار "روميساء وهيثم واشرف–ومحمد وائل –وحفصاء وهاجر وفطوم –خديجة واخواتها–ومروة وحسناء وخالد والى أفراد جميع العائلة قريب وبعيد وزوجات إخوتي"

والى من شاركت معي هدا البحث صديقتي" **محفوض سعدية"**

الى رفيقات المشوار التي قسماني لحظاتهم رعاهم الله ووفقهم" فاطمة –خديجة– فتيحة–ومعروفة وراضية–ختيمة "والى أستاد ي الدي تحمل عبئ وجفاء الدنيا الى تخطي كل العقبات لإيصالي الى للرياض العلم والمعرفة, الى من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء , الدي تحمل الصعاب من اجلنا ولم يبخل علينا ولو بكلمة في ايصال هده الرسالة .كما لا أنسى ان اشكر جميع أساتذة قسم التاريخ والى كل من يؤمن بان بدور نجاح التغير هي في دواتنا وانفسنا قبل ان تكون في اشياء اخرى.

تحية

شكر وتقدير

***قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله".**

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم.

نحمد الله عز وجل الدي وفقنا في إتمام هدا البحث العلمي, والدي ألهنا الصحة والعافية والعزيمة فالحمد لله حمد كثيرا.

نتقدم بجزيل الشكر والتقدير الى الاستاد الدكتور المشرف علي زين العابدين على كل ما قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة ساهمت في إثراء موضوع دراستنا في جوانبها المختلفة كما نتقدم أيضا بجزيل الشكر الى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة دون نسيان مديري ومعلمي ومعلمتي التعليم الثانوي

كما نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذة قسم التاريخ ونخص بالذكر استاد هداجي رمضان وبابا عبد الله وبعثمان عبد الرحمان.

ولن أنسى كل من ساعدني من قريب او بعيد على إتمام هدا العمل.

"وقل ربي أوزعني ان أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وأن اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

فشكراً جزيلاً

مقدمة

إن موضوع تناول الهجرات العربية الى افريقيا واثارها في نشر الثقافة العربية الاسلامية خلال القرنين الرابع عشر ميلادي والخامس عشر ميلادي , و من خلال فترة دخول الاسلام واعتناق الافارقة له جعله نهجا لحياتهم وتنورت عقولهم على منهجه العالمي القائم على نشر الهداية والنور للبشر لقوله تعالى :

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ١ ﴾ الآية(01) سورة الفرقان.

والعلاقات بين العرب والافارقة قديمة جدا , فقد كانت الصلة بين سكان شبه الجزيرة العربية وإفريقيا ميسورة وسهلة عن طريق باب المندب وشبه جزيرة ميناء, وكانت سواحل المحيط الافريقية والعربية تمثل نقاط تواصل مهمة بين المنطقتين وشمالها, فقامت بحكم الجوار والالتفاف الجغرافي, وبحكم التواصل والهجرات المتبادلة عل مر العصور, وبشكل خاص تلك التي قام بها العرب بهدف التجارة وكسب العيش او الاستطلاع الجغرافي للاماكن المجاورة لهم, وكان للعرب الاثر البالغ في شتى مناحي الحياة الافريقية سواء السياسية او الاجتماعية او الاقتصادية او الثقافية.

وعليه جاءت الاشكالية التالية:

-الى أي مدى أسهمت القبائل الوافدة الى إفريقيا جنوب الصحراء في التأثير على حياة الشعوب فيها؟

وتتفرغ الاشكالية الى تساؤلات فرعية من بينها:

ماهي اهم القبائل الوافدة من المشرق الى افريقيا جنوب الصحراء ؟

ما هو الاثر الحضاري والثقافي الدي تركته هذه القبائل ؟

كيف انتشر الاسلام بين الشعوب الافريقية ؟

ماهي اهم الخصائص الطبيعة والبشرية لافريقيا جنوب الصحراء ؟

ماهي اهم المراحل التي مر بها الاسلام في انتشاره ؟

ما هي العوامل والوسائل التي انتشر من خلالها الاسلام ؟

وقصد الاجابة عل هذه التساؤلات قسمنا الموضوع الى فصلين بحيث كل فصل يحوي مباحث, وسبق هذه الفصول مقدمة وتمهيد تناولنا فيه ان العرب بصفة عامة قد خرجوا من الجزيرة العربية وانتشروا في الاقطار شرقا وغربا, فوصلوا الى بلاد الترك وما حولها الى المغرب والاندلس بجزرها وبلاد السودان, وملؤوا وعمروا الاقطار, والعرب شأنهم كشأن غيرهم من الامم تختلف طباعتهم وأحوالهم كما تختلف ألوانهم ويتلف شعورهم, وهكذا تختلف نماذج تفسيرهم انفعالات النفسية فيهم من شخص الى آخر بنفس الاسباب, اما الفصل الاول تناولنا فيه الدراسة الطبيعة والبشرية لأفريقيا جنوب الصحراء بحث سردنا فيه السلالات البشرية وكيفية انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية جنوب الصحراء, أما الفصل الثاني فتحنا فيه عن أثر القبائل العربية الوافدة على حياة الشعوب الافريقية جنوب الصحراء فذكرنا فيه اهم الاوضاع الاجتماعية والدينية ولاقتصادية والاوضاع الثقافية.

اهداف الدراسة:

-أبراز دور العرب في نشر الثقافة العربية الاسلامية في افريقيا جنوب الصحراء, توضيح ان العرب اصبحوا جزءا من النسيج الاجتماعي الافريقي.

-التعرف على الثقافات المحلية التي كانت سائدة في مجتمعات السودان الغربي.

-ابراز الدور الفاعل الذي أدته الثقافة العربية الاسلامية عندما وصلت المنطقة والكيفية التي تمازجت بها مع الثقافة الافريقية المحلية.

-محاولة التحقق ان الاسلام فعلا كان عملا اساسيا في الازدهار والرقي الثقافي الدي شهدته المنطقة, وان الاسلام لما وصل المنطقة لم يعمل على طمس هوية الافارقة بل اعتنقوه دون التخلي عن عاداتهم وتقاليدهم الافريقية.

أهمية الدراسة:

-تأتي اهمية الدراسة في كونها تلقي الاضواء على الاثر الدي تركته الثقافة العربية الاسلامية في جزء مهم من القارة الافريقية له وارتباطاته القديمة والحديثة والكيفية التي ربطت دلك الجزء بالمحيط العربي

والاسلامي, وغني عن القول ان الاسلام وثقافته انتشر في افريقيا لأنه وجد مجتمعات مختلفة لا حضارة لها لذلك سهلت عملية انتشاره و وجدت الثقافة الاسلامية بيئة خاوية لا إرث حضاري لها فتأثرت بها تللك المجتمعات .

-الجهود التي بدلتها العرب والمسلمون الافارقة في نشر الثقافة العربية الاسلامية في العهد الاسلامي والى يومينا هذا .

*وسبب اختيارنا لهذا الموضوع هو ابراز مكانة القبائل العربية في إفريقيا جنوب الصحراء وطبيعة هذه المكانة هل كانت ثقافية فقط أم شملت جوانب أخرى.

*الرغبة في معرفة اهم القبائل العربية التي هاجرت من المشرق الى افريقيا وكيف اثرت على افريقيا .

فرضيات الدراسة:

*العرب والمسلمون لهم الفضل في تعليم الشعوب الافريقية وإخراجهم من ظلمة الجهل الى نور العلم والايمان.

*ان الثقافة العربية الاسلامية بها من سمات والخصائص ما يشبه الى حد كبير ما جاء في بعض ثقافات شعوب السودان العربي قبل اعتناقهم الاسلام.

* ان الاسلام كان عاملا اساسيا في الازدهار والرقي الثقافي الدي شهدته المنطقة, وان اللغة العربية رغم انتشارها السريع والواسع كونها لغة العبادة والثقافة.

– وأثناء البحث حاولنا الاعتماد على المنهج التاريخي والوصفي والمنهج التحليلي.

الدراسات السابقة:

*تمثلت هذه الدراسة بعنوان القبائل العربية ومكانتها في الدولة الزيانية لفرحة عبد الملك, بحيث تبني إشكالية الموضوع على التساؤل التالي: ماهي المكانة التي اكتسبتها القبائل العربية الهلالية عند سلاطين الدولة الزيانية ؟ بحيث أفدتني في الفصل الثاني عن دور القبائل العربية في قيام وقوة الدولة بحيث لعبت القبائل دورا كبيرا وبالغ في مساعدة الدولة.

*تمثلت هذه الدراسة بعنوان القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من اواخر القرن التاسع هجري حتى العاشر هجري(15-18م) لمحمد مولاي بحيث تطرق الى إشكالية محورية : ما طبيعة النظام القضائي في بلاد السودان الغربي خلال هذه الفترة وكيف كان يتم التقاضي بين الناس وهل كان القضاء كهيئة مستقلة عن السلطة الحاكمة؟ وقد استفدنا منها اهم القبائل العربية ببلاد السودان ومساهمة القضاة في المجال العلمي وحركة التأليف.

*كذلك تمثلت هذه الدراسة بعنوان المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي (مالي –السنغال)ق7-10هـ/13-16م.لمقاديم عبد الحميد وبإشكالية تدور حول .كيف ساهمت المدراس العلمية في إثراء الحياة العلمية في هذه البلاد وما مدى ارتقاء العلوم في ظلها وكيف أثرت وتأثرت الحركة العلمية على الخصوص والحياة الثقافية على العموم؟ واخدنا منه القبائل وكيف انتشر الاسلام بالسودان الغربي , واهم المدراس والحياة العلمية في السودان الغربي.

ومن أهم المصطلحات الاكثر تداولا في هد الموضوع :نجد القبائل –الهجرات –الاسلام-بلاد السودان-السلالات البشرية –الشعوب الثقافة العربية-افريقيا.

الصعوبات

وقد واجهتنا بعض الصعوبات الطبيعية التي تواجه أي باحث كاستغلال الوقت والتحكم في جمع المادة العلمية وتحليلها واستخراج النتائج منها, بالإضافة الى صعوبة الحصول على المصادر التي تم الاستعانة بها في هذا البحث والتي كانت مهمة نذكر منها.

-سعيد ادام عبيد: القبائل العربية وجهودها في نشر الاسلام و العروبة في حوض بحيرة تشاد بحيث تحدث عن أهم الهجرات العربية الى قارة إفريقيا بعد البعثة المحمدية و جهود القبائل العربية في نشر الاسلام والعروبة في حوض بحيرة تشاد.

وقد أفادني هذا المرجع في أهم القبائل العربية في حوض بحيرة تشاد

-حسن علي ابراهيم الشيخي: تأثير الإسلام وثقافته في السودان الغربي منذ القرن الحادي عشر الميلادي حتى نهاية القرن السادس عشر ميلادي، بحيث تحدث عن أهم ملامح مجتمعات السودان الغربي وأثر البناء الاجتماعي على الاحوال الشخصية والتقاليد, كذلك كيف تم انتشار الاسلام في

السودان الغربي واثر قوافل الحج والتصوف ومراكز التجارة في نقل المؤثرات العربية الاسلامية في السودان الغربي ومظاهر التأثير العربي الاسلامي , فقد استفدنا من هذا المرجع اهم الجماعات البشرية وكيف تم انتشار الاسلام في السودان الغربي واهم المراحل والعوامل التي ساعدت في انتشاره واخير مظاهر التأثير العربي الاسلامي.

– محمد فاضل علي باري–سعيد ابراهيم كريدية: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة , تطرق في هذا المرجع الى جغرافية القارة الافريقية وكيف دخل الاسلام الى غرب افريقيا, واهم المنافذ الجغرافية التي دخل منها واساليب وطرق انتشاره في غرب افريقيا , فقد افادنا و استفدنا كثيرا من هذا المرجع بحيث يوجد فيه معلومات مهمة وهي كيفية اسباب نجاح انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية في غرب افريقيا وما قدمه هذا الاثار للقارة.

الفصل الاول: الدراسة الطبيعية والبشرية لافريقيا جنوب الصحراء

المبحث الاول: لمحة عن افريقيا جنوب الصحراء

المطلب الاول: اصل التسمية

المطلب الثاني: الاطار الجغرافي لافريقيا جنوب الصحراء

المطلب الثالث: الخصائص الطبيعية والبشرية لافريقيا جنوب الصحراء

المبحث الثاني: السلالات البشرية

المطلب الاول: القبائل السودانية

المطلب الثاني: القبائل العربية

المطلب الثالث: قبائل الطوارق

المبحث الثالث: انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية

المطلب الاول: مراحل وعوامل انتشار الاسلام

المطلب الثاني: تأثير الطرق الصوفية في نشر الاسلام

المطلب الثالث: وسائل وطرق انتشار الاسلام في غرب افريقيا

إن الهجرات العربية من خلال العرب الى القارة الافريقية, موغلة في القدم بحيث تعود بدايتها الى ما قبل الميلاد, إد كان للموقع الجغرافي لقارة إفريقيا والاثر الكبير في جعلها قبلة العديد من الهجرات العربية على مر العصور منذ الآلف السنين, ولقد قامت الصلات بين العرب والافارقة بحكم الجوار والالتصاق الجغرافي, وبحكم التنقل والهجرات المتبادلة بين الشعوب الافريقية وبشكل خاص تللك التي قام بها بهدف التجارة وكسب العيش والاستطلاع الجغرافي للاماكن المجاورة لهم, كذاك كيف استطاع انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية بحيث يعد دخول الاسلام نقطة محورية دات اهمية كبيرة في تاريخ السودان بصفة عامة وبين القبائل العربية بصفة خاصة لما شهدته تلك المنطقة من تغيرات سياسية واجتماعية عقب انتشار الاسلام فيها.

المبحث الأول: لمحة عن افريقيا جنوب الصحراء.

المطلب الاول: أصل التسمية.

تعددت الآراء والافتراضات حول أصل التسمية القارة الافريقية بهذا الاسم, فاسم أفريقيا لم يكن يطلق على القارة كلها من قبل, بل كان يقتصر في البداية على منطقة منها في الشمال أما بقية أجزائها فكانت لها أسماؤها مثل برقة وطرابلس وبلاد النرويج وبلاد الحبشة وبلاد السودان.[1]

وتحتوي بلاد السودان على نحثة, أي أصحاب البشرة السوداء, في الحزام الممتد في قلب القارة من الغرب الى الشرق, ثم تحدد اسم السودان على تلك المنطقة شبه الصحراوية والتي تعرف الآن بغرب افريقية, وبناء على هذا فإنها أطلقت أسماء أخرى على أصحاب البشرة السوداء في غير هدا مثل أسم النوبة على سكان الساحل الشرقي ذكر الأصطخري في كتابه :" وبلدان السودان بلدان عريضة...وليسوا هم بنوبة ولا النرويج ولا الحبشة ...ولا من البجة الا أنهم جنس عل حدة أشد سوادا من الجميع وأصغى"[2].

وقد أطلق عليها مؤرخو اليونان والرومان اسم نيجيريا, نسبة الى نهر النيجر, وكان اطلاقهم على جميع الشعوب التي تسكن قرب هذا النهر, وهو ما أشار اليه المؤرخ الروماني بليني 115م وسماها بنيل الأجناس السوداء, تم أطلق العرب في العصور الوسطى اسم السودان على الشعوب هذه المنطقة وكان

[1] – عبدالله سالم بازينة: انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء , ط1, دار الكتب الوطنية, بنغازي, 2010, ص21.

[2] – أبو اسحاق إبراهيم محمد الأصطخري: المسالك والممالك, مكتبة الحبشة, القاهرة, 131هـ/ 1961م, ص34.

اطلاقهم أحيانا على كل افريقيا, ثم اقتصر هذا المفهوم على تشاد في القرن الثالث الهجري, أما في القرن الرابع الهجري فقد أتسع مدلول هدا المصطلح حيث يذكر السعدي: "ان بلاد السودان هي المنطقة الواقعة جنوب الصحراء الكبرى من المحيط الهندي الى بحر الظلمات"[1] أما بن حوقل فقد أشار اليها وحدودها بقوله:" وأما جنوبي الأرض من بلاد السودان فان بلادهم في أقصى المغرب على البحر المحيط بلد متلف ...وجد له الى برية بينه وبين أرض مصر على ظهر الواحات.[2]

المطلب الثاني:الاطار الجغرافي لافريقيا جنوب الصحراء

تقع افريقيا جنوب الصحراء في وسط القارة الافريقية ويمر بيها خط الاستواء لينصفها الى نصفين متساوين تقريبا "ينظر الخريطة"[3] تحيط البحار والمحيطات بافريقيا من جميع الجوانب,و ففي الغرب يقع المحيط الاطلسي وفي الشرق المحيط الهندي وبحر العرب والبحر الاحمر وقناة السويس ,وفي الشمال تترامى امواج البحر الابيض المتوسط فاصلا افريقيا عن اوروبا,اما في الجنوب فيلتقي المحيطان الهندي والاطلسي على صخور راس الرجاء الصالح, وقبل افتتاح قناة السويس عام1869شكلت شبه جزيرة سيناء والبحر الاحمر الطريق الرئيسية لاتصال افريقيا بشبه الجزيرة العربية وبلاد الشام وسائر اسيا, و اما البحر الابيض المتوسط فكان المعبر الاساسي بين افريقيا واوروبا خصوصا عند مضيق جبل وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي نعتبر القارة الافريقية جزءا اساسيا من العالم القديم ومهدا عريقا لعدة حضارات غابرة ,كما اغرى موقع افريقيا خلال العصر الحديث معظم القوى الاستعمارية[4]

وعن خطوط الطول والعرض فإن خط الاستواء يمر بوسطها ,حيث يخترق كل من :جنوب الصومام وكينيا واوغندا والكونغو والجابون ,كما يمر بالقارة مداري السرطان والجدي ,حيث يمر الاول عبر عدة دول في شمالها وهي موريتانيا . مالي ـالجزائر ـليبيا ـمصر ,بينما يمر مدار الجدي في جنوبها حيث يعبر جزيرة مدغشقروموزمبيق وجنوب افريقياوبوتسوانا ونامبيا ,ويمر بالقارة ايضا خط غرينتش ,حيث يمر في جزئها الغربي من خلال الجزائر ومالي وبوركينا وغانا[5]

---

[1] – علي بن الحسن المسعودي: مروج الدهب ومعادن الجوهر, ج2, تح: محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة العصرية, بيروت, م1988, ص240.

[2] – ابن حوقل النصبي: صورة الأرض, دار مكتبة الحياة, لبنان, 1979م, ص24.

[3] ينظر لملحق ص 55

[4] –– محمد فاضل علي باري . سعيد ابراهيم كردية:المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ,د ط, دار الكتب العلمية, بيروت,1971م,ص14-15

[5] – عبد الله سالم بازينة:انتشارالاسلام في افريقيا حنب الصحراء ,ط1,دار الكتب ا لوطنية ,ليبيا,2010ص28

ومن حيث تبلغ مساحة القار حوالي 30مليون كيلو متر مربع ,فهي تمتد من الشمال الى الجنوب بطول يصل الى حوالي 8000كم بدءا من الراس الابيض في تونس ويقع على خط العرض37.20شمالا,وحتى راس الرجاء الصالح في جنوب القارة على خط العرض 34.33جنوبا ,اما اقصى اساع لها فهو حوالي 7800كم عل امتداد خط العرض12شمالا من راس المدى في السينغال عل خط الطول 17.33 غربا وحتى راس خافون في الصومام عل خط الطول 51.24شرقا وهي بذلك تعادل خمس اليابس عل كوكب الارض وتشغل مساحة الجزر التابعة لها نحو 1.1مليون كم وهي تعد من القارات قليلة الجزر ,حيث يتبعها في الشرق في المحيط الهندي جزر سوقطرة وزنجبار اما في المحيط الاطلسي تتبعها جزر ماديرا والكناري[1]

وفي القرن الخامس الحادي عشر الميلادي فقد اطلق البكري كلمة السودان عل ذلك الجزء من غرب افريقيا الذي يمتد من المحيط الاطلسي غربا الى مشارف النوبة على النيل شرقا واعتبر مدينة سجلماسة مدخلا الى بلاد السودان[2]

وعموما اطلق مصطلح بلاد السودان على الشعوب التي سكنت جنوب الصحراء الكبرى ,وهي المنطقة الجغرافية الواسعة التي تمتد بين الصحراء الكبرى في الشمال والغابات الاستوائية في الجنوب وشرقا البحر الاحمر وغربا المحيط الاطلسي , وان اصل التسمية مستوحي من لون البشرة التي تتميز بها سكان تلك المنطقة[3]

وقد قسمت بلاد السودان ثلاث مناطق وهي :

1-السودان الشرقي : يمتد من البحر الاحمر شرقا حتى دارفور غربا أي يتكون من مناطق النيل وروافده جنوب بلاد النوبة.

2-السودان الاوسط : ويشمل المناطق المحيطة ببحيرة تشاد.

3-السودان الغربي : ويشمل حوض السنغال ,غامبيا ,وبوركينافسو,والنيجر الاوسط.[4]

---

[1] --المرجع نفسه: ص29

[2] -ا بو عبد الله البكري :المسالك والممالك,ج2,تح,ادريان فان نيؤمن ,واندري فيري ,الدرار العربية للكتاب , تونس ,1992 ص837

[3] --عبد الله سالم بازينة :انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء , ط1,دار الكتب الوطنية ,ليبيا , ,2010 ,ص39

[4] --يحي بوعزيز :تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية ,دار هومه ,الجزائر ,2001,ص09

والسودان الغربي غلب عليه عند العرب فيما بين القرنين [9-12] اسم بلاد الزنج,اما تغلغل الاسلام في منطقة السودان الغربي فقد صاحبه قيام ممالك اسلامية قامت على اثرها علاقات متعددة مع بلدان المغرب شمال افريقيا خاصة التجارة منها ,اذ يجلب من بلدان المغرب السودان الذهب خاصة والعاج وريش النعام والرقيق ,وقدكان لهذه التجارة دور كبير في جعل بلاد افريقيا جنوب الصحراء تعرف ثراء من تجارة الذهب والملح بالدرجة الاولى.[1]

المطلب الثالث :الخصائص الطبيعية والجغرافية لافريقيا جنوب الصحراء

1-التضاريس :

تتميز القارة الافريقية بانها هضبة شاسعة تقطعها القليل من السلاسل الجبلية ,ويحيط ببعض جهاتها سهل ساحلي ضيق ,كما ان جزرها قليلة واكبر جزيرة مدغشقر ,تمتد من شمال القارة اكبر صحراء في العالم وهي الصحراء الكبرى بمساحة تقارب 9ملايين كلم مربع أي مايعادل ثلث مساحة القارة ويصب في البحر الابيض المتوسط .[2]

كما ان موقع السودان الاوسط والغربي يتميز بعدة خصائص ايجابية جعلت منه منطقة جدب للهجرات من مختلف الجهات المحيطة به ومن هذه الخصائص وقوعه في منطقة شبه جافة لها الامطار الغزيرة بالجهات الغربية ,كما تتميز بتنوع مظاهر الطبيعة تعتبر علامات بارزة بحلاء

اتساع الاقاليم التي تحتوي عليها افريقية الغربية ,رغم ان السودان الاوسط يتميز بقلة المرتفعات الالتوائية الا ان بها قمم جبلية عالية بها كتلة تبستي وكتلة دارفور وجبل كاميرون ,اما اقليم غرب افريقيا به مرتفعات منها هضاب يزيد ارتفاعها عن 600م وبعض الجبال منها جبل بينتما في سيراليون يصل ارتفاعه الى 2190م.[3]

2- السهول[4] : وتنقسم السهول في القارة الى سهول ساحلية وسهول داخلية.ويختلف اتساع السهول الساحلية في القارة من منطقة لاخرى ,حيث في بعض الاحيان تتسع واحيانا اخرى تطل

---

[1] _ موسى بن موسى: الجزائر وإفريقيا جنوب الصحراء (التماهي) الطبيعي والتواصل الحضاري ,كلية العلوم الاجتماعية والانسانية ,قسم التاريخ ,جامعة الشهيد حمه لخضر , الوادي ص2

[2] _ محمد فاضل علي باري _سعيد ابراهيم كريرية :المسلمون في افريقيا تاريخ وحضارة ,د ط ,دار الكتب العلمية ,بيروت ,1971 ,ص140-

[3] - المرجع نفسه, ص, 15,

[4] -ينظر للملحق :ص57

الهضبة على السواحل مباشرة ,وهي في الاغلب سهول ضيقة , ففي اقصى شمال القارة حيث سهول دلتا النيل التي يكثر فيها المستنقعات والبحيرات الملحية الى اقاليم مربوط ,وهي منطقة غنية بالنبات والاعشاب وتعتمد الزراعة فيها والامطار المتدبدبة في كميتها وتسير في توزيعها ضمن حدود الجماهير الليبية ,فتمتد السهول الساحلية المختلفة الاتساع فتضيف فالشرق حتى تنتهي الهضبة في البحر ,كما ان منطقة الجبل الاخضر تمتد لمسافة تزيد 100كلم في سهل جفارة الذي يعد من اهم السهول الساحلية .[1]

كما للسهول انواع كثيرة من بينها سهل اثرتون[2] وسهل استراليا تقع في منطقة فكتوريا بأستراليا ,وسهول استراليا الاسم الذي اطلقه المكتشف السر يوماس ميتشل على مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والمراعي الخضراء حيث تعرف المنطقة الان باسم المحافظة العربية [3].

3_ النباتات الطبيعية[4] :تتميز المناطق الجنوبية الغربية بكثرة الغابات وذلك بسبب كثرة الامطار وشدة الرطوبة وتتكاثف بشكل عظيم في بعض المناطق حتى يصبح من الصعب اجتيازها ,وتعتبر هذه الغابات مراتع طبيعية للحيوانات كالفيل والثور الوحشي وحصان البحر والزرافات وبعض الاسود والغزلان والنمور ,كما تشتهر افريقيا الغربية باشجار البن التي ترتكز في ساح العاج واشجار الكاكاو والتي تنتشر بكثرة في كل من عانا وساحل العاج ونيجريا[5], وترتبط النباتات الطبيعية في الاقليم ارتباطا وثيقا بالمناخ السائد في ذلك الاقليم ,مثلا المناخ الاستوائي تحمل فوق ارضها غابات دائمة الخضرة , وكدلك بعض المناطق الشديدة المطر من المناخ المداري ,في حين تكون معظم البقاع "المدارية "موطنا

[1] _ عبد القادر مصطفى المحيشي واخرون : جغرافية القارة الافريقية وجزرها ,ط1,دار الجماهير للتوزيع والاعلان ,1430هـ-2000م ص44.

[2] _مساحة من الارض المرتفعة المسطحة تقع في الشمال الشرقي لكوينزلاند في استراليا ,ويزرع بها التبغ في المنطقة للشمالية المروية ,ويزرع القمح في المنطقة الوسط لكونها في موقع اعلى ومتوسط ارتفاع هده السهول حوالي 760م فوق سطح الارض.ينظر :مصطفى احمد احمد – حسام الدين ابراهيم عثمان: الموسوعة الجغرافية ,ج2 ,الانهار –البحيرات –المحيطات– الجبال ,ط1 ,دار العلوم ,يناير 2004 ,ص96.

[3] _ مصطفى احمد احمد – حسام الدين ابراهيم عثمان:المرجع نفسه.ص96.

[4] ينظر للملحق :ص56

[5] _محمد فاضل علي باري –سعيد ابراهيم كريدية :المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة , د ط, دار الكتب العلمية ,بيروت ,1971, ص14.

للأعشاب "السفانا".ولقدجرى خلال السنوات الماضية نقاش حول ما تعنيه كلمة "السافانا"[1] الا ان التغبير يعني شكل من اشكال النبات الطبيعي يتألف من غابات مفتوحة (اشجار متباعدة)تنمو بيها الاعشاب خلال الفصل الممطر ,وحيث تزداد الرطوبة تتكاثف الاشجار وترتص بعضها حول بعض بينما نجد انها تتباعد وتتفرق حيث يكون المناخ اقل رطوبة حتى انها قد تقزم ,بسبب نقص المياه وتأثير الرياح القوية.[2]

4_ الانهار:فيما يتعلق بأنهار منطقة السودان الغربي فقد لعبت دورا هاما في تاريخ المنطقة ,وتتمثل في نهر النيجر والسنغال ونهر النيل وغامبيا الى جانب وجود مجموعة اخرى من الانهار مثل "الكازامانس "وانهار الجنوب ونهر الفولتا.[3]

أ–نهر النيل: يختلف نهر النيل عن بقية انهار العالم بانه ينبع من الجنوب ويسير باتجاه الشمال ليصب في البحر المتوسط .وتبدا منابعه من دائرة عرض4جنوبا حيث يكون ينبع رافد رفوفو في الحافة الشرقية للأخدود الغربي ثم يصب في نهر كاجيرا الذي تناسب مياه في بحيرة فكتوريا [4],ويعد كاجيرا الممون الرئيسي لنهر النيل بمياه دائمة عن طريق البحيرة من مخرجها الوحيد ,الذي يبدا فيه نيل فكتوريا مندفعا ليدخل منطقة مستنقعة كبيرة تتوسطها بحيرة كيوجو –كوانيا ثم يخرج منها نهر فكتوريا ويسير لمسافة قصيرة ثم يخترق سطح هضبة البحيرات الى الاخدود الغربي مرورا بمساقط مائية كشلال مورشيسون وبعدها يدخل بحيرة البرت ثم يخرج من هذه البحيرة باسم نيل البرت فيسير حت شمال اوغندا وبعد الحدود الاوغندية يسمى ببحر
منطقة تقسيم المياه وبين رافد الكونغو.[5]

---

[1] ينظر لملحق :ص 58

[2] _ انور عبد الغنى العقاد : الوجيز في اقليمية القارة الافريقية, ط2,دار المريخ ,الرياض ,1402هـ-1983م,ص59-60.

[3] _الفولجا: يعد نهر الفولجا اطول نهر في اوربا حيث يجري مسافة 3530كم داخل اراضي روسيا الاتحادية وتتجمد معظم مساحة الفولجا لمدة ثلاثة اشهر من كل عام وتربطه القنوات بكل من بحر البلطيق والبحر الابيض والبحر الاسود .ينظر :مصطفى احمد احمد–حسام الدين ابراهيم عثمان ,المرجع السابق, ص22

[4] _فكتوريا: تقع بحيرة فكتوريا في وسط افريقيا ويع جزء منها في كينيا وجزء في تنزانيا والجزء الاخر في اوغندا ويقطع خط الاستواء وهي اكبر بحيرة في افريقيا واكبر مصدر لمياه نهر النيل وسميت بهذا الاسم نسبة الى الملكة فكتوريا ملكة بريطانيا .ينظر : مصطفى احمد احمد –حسام الدين ابراهيم عثمان :الموسوعة الجغرافية ,ج2 الانهار– البحيرات –المحيطات –الجبال ,ط1,دار العلوم ,يناير 2004,ص53-54

[5] _عبد القادر مصطفى المحيشي واخرون :جغرافية القارة الافريقية وجزرها .ط1,دار الجماهير ,1430هـ-2000م,ص 57.

ب_ نهر النيجر: يعتبر نهر النيجر ثالث انهار افريقيا بعد النيل والكونغو يبلغ طوله 4160م,وهو يمتد في غرب إفريقيا على شكل قوس يتجه من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي وينتهي عند المصب ,ينبع النيجر من المنحدرات الداخلة لهضبة فوتا جالون ويتكون عند بدايته في جنوب بماكو من المجاري التي تنتشر في مساحات واسعة من الارض, ونهر النيجر صالح للملاحة وهو مصدر هام لصيد السمك وقد قامت على ضفافه وخاصة في مالي حضارات اهم المدن الاسلامية التي برزت في غرب إفريقيا خلال الفترة سبقت الاستعمار الاوروبي.[1]

ج_ نهر السنغال: يبلغ طوله حوالي 1600كلم, وينبع من وسط غينيا ويصب في المحيط الاطلسي عند مدينة سان لوي السينغالية, القسم الاوسط من هذا النهر صالح للملاحة وهو مصدر للأراضي التي يمر بها .[2]

3_الجبال: وتشمل الجبال في قارة إفريقيا جبالا قديمة التكوين وأخرى حديثة التكوين كما ورد ذكره سابقا, تمتد من شمال القارة جبال الاطلس, هي امتداد لجبال الالب التي تكونت ضمن الحركة الالبية التي مركزها اوروبا. وتشمل سلسلتين جبليتين متوازيتين مع ساحل لبحر المتوسط, ومع امتداد ساحل المحيط الاطلسي, وتشمل السلسلة الساحلية أو الشمالية في المغرب, وأطلس التل في الجزائر والدور سال التونسي, والثانية تعرف بأطلس الصحراء, وتشمل الاولى عدة سلاسل متوازية لساحل البحر تمتد من تونس حت المغرب مرورا بالجزائر والتي تسير فيها على هيئة سلسلتين متوازيتين, أما سلسلة أطلس الصحراء, فتمتد من تونس مرورا بالجزائر.[3]

إما جبال الارض المرتفعة التي تقع في شمال غرب القارة, أي جبال الاطلس فتتألف من جبال الالتوائية اكثر منها أرضا هضابيه وستعمد الى دراستها بشكل أكثر تفصيلا.

وتمييز الجبال بأربعة انواع منها: الجبال الالتوائية , الجبال الكتلية , والجبال البركانية ,والتلال الشواهد.

–أ–الجبال الالتوائية :تشكلت من صخور رسوبية تعرضت الى ضغط متزايد نتيجة حركات الارض فالتوت (انظر الشكل رقم)تماما كما يتجمد غطاء طاولة عندما نضغطه بين ايدينا.

---

[1] –المرجع نفسه: ص 58

[2] _ الهام محمد علي دهني: جهاد الممالك الاسلامية في غرب إفريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850–1914),دار المريخ, 1988, ص,ص19–20.

[3] _ عبد القادر مصطفى المحيشي وآخرون: المرجع السابق ,ص41.

-**ب- الجبال الكتلية:** تشكلت ايضا نتيجة الضغوط التي حصلت في القشرة الارضية, وتحصل هذه الجبال عندما تنكسر الصخور بدلا من ان تلتوي , وتسم الشقوق الواسعة والتي تغلب عليها صفة العمودية والتي تصيب قشرة الارض بالصدوع, ويعتبر هذا الجبل من اجود الامثلة من الجبال الكتلية, كما انه أعلى الجبال غير البركانية في إفريقية ,

لقوله تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ ٱلۡجِبَالُ فَكَانَتۡ سَرَابًا ٢٠ ﴾[1]

وقال تعالى: ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ ٩ وَإِذَا ٱلۡجِبَالُ نُسِفَتۡ ١٠ ﴾[2]

-**ج- الجبال البركانية والتلال الشواهد:** تتألف الجبال البركانية من مخروط واسع مبني من الدرجة الاولى من اللافا التي انبثقت من احد البراكين, وهذه جبال البركانية العالية والواقعة في شرقي إفريقية تتميز ببردها الشديد حتى انها قد تكون مغطاة بالثلوج على الرغم من وقوعها في منطقة خط الاستواء تقريبا.أ ما جبال الشواهد المتبقية فهي ببساطة بقايا أرض مرتفعة, تبقت بعد أن جرت تعرية معظم الكتلة الجبلية المرتفعة التي موجودة فيما مضى. ومثال على هذا نرى ان افريقيا متفرقة جدا على الرغم من وجود العديد من الجبال المتبقية ذات الجوانب المنحدرة في عدة مناطق . وخير الامثلة عليها هي التل الشاهد الذي يبرز فوق سطح مرتفعات الهوسا في منطقة السفانا القصيرة.[3]

كما هنالك جبل آخر سمي بجبل قبيلة إداو عاقل الدي يبتدئ عند البحر المحيط ويمتد شرقا الى إيغيلينغيغيل فاصلا بين ناحية حاحا وناحية سوس, عرضه مسيرة ثلاث ايام تقريبا لان تفتنه تقع على راس الساحل نحو الشمال, وماسة على راس الساحل نحو الجنوب, وقد قضيت فعلا ثلاثة ايام في السفر من تفتنه الى ماسة, وهذا الجبل كثير السكان يحتوي على عدد من القرى والمداشر ويعيش الناس فيه على مالهم من الماعز والشعير والعسل, لا يلبسون قميصا ولا ثوبا مخيطا بالإبرة إذ ليس عندهم من يحسن الخياطة.[4]

المبحث الثاني: السلالات البشرية.

---

[1] _سورة النبأ. الآية20

[2] _سورة المرسلات, الآية ,من09 و10.

[3] _ انور عبد الغنى العقاد: الوجيز في اقليمية القارة الافريقية ,ط1,دار المريخ ,1402-1983,ص,ص36-37.

[4] _ الحسن بن محمد الوزان القاسي: وصف افريقيا, ج1, تر محمد الحجي ومحمد الاخضر ,ط2, دار العرب الاسلامي ,بيروت,1983, ص110.

المطلب الاول: القبائل السودانية.

1- القولان:

من أكبر الشعوب في بلاد السودان الغربي تنتشر بين ساحل المحيط الأطلسي وبحيرة تشاد حتى الكاميرون, بحيث تعرف الفلان في السودان بإسم الفالتة, وهم من الحامين الدين يرجع نسلهم الى حامر بن نوح, تقطن هجه المنطقة الواضعة في أعالي النيجر, نهر السنغال, وهم رعاة أبقار غير مرتكزين اقليم معين, دخلوا في السالم مند عهد بعيد, كما انهم يكونون احد المجتمعات البدوية النادرة في افريقية السوداء, تميل بشرتهم الى البياض و ما لمحهم وسيمة , واما عن أصولهم فقد اختلفت فيها الآراء وتعددت, فردهم البعض الى الهنيهين الذين ذكرهم البكري وانهم درية الجيش الذين دان بنو أمية أنقدوه الى غانة وبسلي ايضا, قوم منهم يسمون وهناك من يرى أن أصلهم من اليهود, ورأي آخر يرى ان أصلهم من النوبة الأثيوبيين وهم الراي المتفق عليه,[1] فقد وقعت هذه القبائل تحت تأثير البربر, حيث كانت تأتي جماعات من البربر من الشمال وراء المراعي الى منطقة السفانا, منطقة قوتا تورو في اتجاه الجنوب والغرب, وجدت امتزاج هذه الجماعات والسكان الاصلين فتصاهروا وحفظت البربر لهجاتهم, وبذلك انفصلت هذه الجموع عن أصولها في الشمال بعد أن سقطت ووجدت المراعي.[2]

اعتنق هذا الشعب الاسلام في القرن الخامس الهجري والحادي عشر ميلادي, ولغتهم تدعى الفولا[3]وكانت تكتب بالحرف العربي, وهم يحترفون تربية البقر والزراعة وكذاك ما يسمى بالرعي, تألفت حياة الفولاني من عدة قبائل قال تعالى :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ

---

[1] _محمد فاضل علي باري, سعيد ابراهيم كردية: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ,ط1, دار الكتب العلمية,2007,ص25.

[2] _حسن علي ابراهيم: تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند ق11م حتى ق 16م ,بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي , جامعة أ م درمان الاسلامية ,كلية الدراسات العليا ,قسم التاريخ والحضارة الاسلامية, 2009/2008,صص60-61.

[3] _يطلق الشعب على انفسهم اسم "بولو" للمفرد و"فولبى" للجمع" ويعرفون عند المؤرخين العرب ب" الفولاني أو الفلاتى" للمرد و"الفولانيين والفلاتيين أو الفلاته" للجمع ,ومن المرجع ان يكون اصل التسمية قد جاء من كلمة "بول "بمعنى كتلة جماعية أو كلمة فولادي او فولتادى وترادف كلمة فردى بمعنى الهجرة باللغة الفولانية .ينظر: عثمان برايما باري, جدور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي ,ط1,دار الامين 1421هـ/2000م,ص327.

﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ١٣ ﴾

سورة الحجرات ,الآية13[1]

صغيرة متناثرة تحيا حياة رعوية واشتهروا بعدم الخضوع لأي ملك من ملوك البلاد التي يقيمون فيها ,[2] رغم انهم يعيشون في أراضي هؤلاء الملوك لانهم إذا أسيئ اليهم هدموا منازلهم وارتحلوا الى منطقة اخرى, وينقسم الفولاني الى , فولاني البقر ,وفولاني الجيد أي فولاني المدينة الدين يسكنون المدن ,وقد استقرت جماعة من الفولاني في بلاد الهوسا[3] شمال نيجيريا مكونة امبراطورية كبيرة بزعامة عثمان دان فوديو[4]

ب- قبائل الماندي (الماندجو[5]): تنتشر هذه القبائل في منطقة واسعة تمتد من المحيط الاطلسي حتى النيجر خاصة في دولة مالي والسنغال وغنيا وغامبيا, وتتفرع الماندي الى عدة فروع منها السوننك واليمبازة

***السونينك[6]**: وهي كثيرة الانتشار في بلاد السودان الغربي, حيث تتركز في الاطراف الجنوبية وقد اختلطوا مع قبائل الفلان ,وهم يتميزون بقوة جسمانية كبيرة, اعتنقوا الاسلام واصبحوا من الدعاة, حيث احدثت العقيدة الاسلامية أثر عميق في حياتهم الاجتماعية.

---

[1] _ سورة الحجرات ، الآية 13.

[2] _نبيلة حسن محمد : في تاريخ افريقيا الاسلامية, دار المعرفة الجامعية , مصر, 2008, ص104.

[3] تعد قبيلة الهوسا من اكبر القبائل انتشارا على مستوى القارة الافريقية ,واكبر التجمعات العرقية النيجرية ادا تبلغ نسبتهم بحسب بعض التقديرات ربع سكان البلاد ,وقد دخل ابناء هذه القبيلة الدين الاسلامي افواجا مند عهود قديمة ,وتقدر ب98 /. ولقد قامت في المنطقة سبع امارات هي كايسنا وكانو . زاريا , دورا, غوبير , زنفرا, ورانوا, انظر: انور الدين شعباني , محاضرة في مادة انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء جامعة خميس مليانة , الجزائر,ص78.

[4] _ الهام محمد علي الذهبي : الممالك الاسلامية غي غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1988),دار المريخ ,1988,ص,27.

[5] ويطلق عليهم ايضا اسم المندي و"ماندينكا" ويشكل الماندينغ القسم الاساسي لشعوب المجري الاعلى لثلاثة اكبر الانهار في افريقيا الغربية والسنغال و غامبيا والنيجر, كما انهم ينتشرون في كل منطقة السودان الغربي :انظر, نور الدين شعباني , المرجع نفسه, ,ص85.

[6] _كانت قبائل السونينك تسمى امبراطورية غانا التي انشأوها في غرب افريقيا " جغرافية وتاريخية ,ص3مملكة واجادوا وهي كلمة تطلق على كل ملك من ملوكهم القدماء وهي في نفس الوقت الاسم الاول لكبير آلهتهم "واجادوا بيدا" وهو الاله الثعبان الدي كان يحمي قبائلهم, انظر: المحاضرة الاولى , افريقيا الغربية دراسة

***اليمبازة:** وهي من قبائل الماندي التي اختلطت بقبائل الفلان, حيث تغيرت ملامحهم الجسمانية , وتعيش هذه القبائل بدولة مالي بصفة أكثر وهي تشتغل على الرعي والزراعة, وتعتبر قبائل الماندي مؤسسو دولتي غانة ومالي.[1]

كما نرى ان سوني على طوال مدة حكمه في ارسال الحمالات الى الميدان ليس فقط ضد الماندي, ولكن أيضا ضد كل الشعوب الاخرى التي كانت تحاول تحقيقي مزايا من جراء القضاء على امبراطورية الصنغي, وكان من هذه الشعوب الطوارق[2] والموسى[3] والفولاني الذين كانوا يتصدون لأية قوة تتعرض طريقهم, وبعد موت سوني على في عام **1492**م خضع أباطرة مالي الى ملوك الماندي الاقل شأن والذين كانوا يقنطون وادي النيجر الاعلى, وكان سوني قد أنشأ قبل وفاته جيشا كبيرا لا يهزم, مؤلفا من الجماعات المختلفة التي هزمها في ميدان المعركة, وحقق بدذك سيطرة قوية على تجارة الامبراطورية القديمة (امبراطورية مالي) وبعد دذك تأسست حكومة الصنغاي في ثلاث مدن رئيسية هي :تمبكتو –جين –جاو, وكانت هذه المدن تمثل نسبة التجارة في السودان الغربي.[4]

ج_ قبائل التكرو: وهم ينتشرون بالمنطقة الساحلية في دولة السنغال الحالية مع قبائل الولوف الذين يشبهونهم في الصفات والحرف, وهم خليط بين قبائل الماندي والفلان وهم من السكان الاصلين لمنطقة فوتا السنغالية, اعتنقوا الاسلام في عهد المرابطين في منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي, ويعتبر شعب التكرو أول من أعتنق الاسلام في منطقة الساحل الافريقي, يعتمد نشاطهم على النشاط الفلاحي والحرف اليدوية[5] وقد حرص الغرب على اطلاق اسم التكرو على جمع بلاد السودان وهي الممتدة من المحيط الاطلنطي حتى حدود وادي النيل, واصبحت كلمت

---

[1] _فتيحة احمد نجم الدين : افريقيا دراسة عامة واقليمية ,مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية ,مصر

[2] _الطوارق: يعرف الطوارق عند العرب بإسم الملثمين الدين يقنطون الصحراء الكبرى ويمتد توزيعهم الجغرافي من منطقة توات وحتى تمبكتو, ويضم الطوارق عدد كبير من القبائل التي تتكلم لغة واحدة تسمى لغة التماجغ و ينقسم الطوارق الى الاقسام التالية . طورق ا لحجار –طوارق الهو–طوارق عسكر وهي انقى عناصر الطوارق جميعها –طوارق....الخ., وتنقسم هده الاقسام الى طبقتين فقط هما قبائل السادة النبلاء, وقبائل التابعين الموالين.

[3] _الموسى: هم قبائل زراعيون يزرعون الدرة الرفيعة, ولا يمتلكون من الماشية الا قطعا قليلة ويربون الخيول والحمير بكثرة وهم وثنيون يقدسون الاسلاف وعبادة الشمس والقمر معروفة عندهم .

[4] _ يوسف نصر. تاريخ غرب افريقيا , قسم التاريخ ,كلية الادب , جامعة اسبوطو ,ط1 ,دار المعارف , 1982, ص64.

[5] _محمد مولاي: القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من اواخر ق9هـ حتى 12هـ (15-18)ج وهران1 بن بلة, ك ع إ ,قسم الحضارة الاسلامية, اطروحة دكتوراه علوم التاريخ والحضارة الاسلامية 2018-2019,ص21.

تكروري مراد لكلمة سوداني, وقد تبعهم المؤرخون السودانيون الذين كتبوا بالعربية ومن اجل ذلك ظلت المصورات الجغرافية الاوروبية مدة طويلة تطلق لفظ تكروري على السودان الغربي او الجزء الجنوبي من الصحراء الكبرى[1]

واختلطت قبائل التكرو بقبائل البربر التي كانت تندفع الى الجنوب بسبب توسع الفتوحات العربية للمغرب, وقد تزاوج هؤلاء البربر مع التكرو واستطاع كثير من هؤلاء البربر ان تبوأوا مراكز سياسية هامة ويحتلون مكانة اجتماعية بارزة, وأسع مدلول التكرو من المدينة حتى أصبح يشمل الاقليم الغربي من بلاد السودان ,ثم توسع ليشمل مملكة مالي وظل هو الاسم الشائع في المشرق وخاصة في مصر والحجاز.

المطلب الثاني: القبائل العربية.

لم تشكل الصحراء عائقا طبيعيا لتنقل القبائل العربية الى بلاد السودان, ومن العوامل التي ساعدتهم على اجتيازهم هو تعودهم على بيئتها الحارة والجافة وتأقلمهم مع طبيعتها, ووصلوا الى السودان الاوسط والغربي عن طريق هجرات متتالية, بحيث دخلوا المنطقة وسكنوا كثير من المدن السودانية وتعاملوا مع أهلها بواسطة التجارة والمصاهرة, وينتشر العرب في كل شمال مالي والنيجر وتشاد ويمثلون النفود الاكثر في شنقيط بموريتانيا, وفد أدت هذه القبائل العربية دورا مهما في نشر الاسلام والحضارة العربية في بلاد السودان الغربي, ومن اهم هذه القبائل[2] :

أ_ قبائل بني حسان: هم القبائل التي هجرت من شبه الجزيرة العربية, وتعتبر بني حسان من بني معقل, دخلوا بلاد السودان في إطار هجرة بني هلال وبني سليم في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري, الحادي عشر الميلادي. بعد طردهم من مصر من طرف الفاطميين وفي نفس الوقت من المعز بن باديس حاكم بني زيري والدي أعلنت انفصاله عن الدولة الفاطمية وتنقسم قبائل بني حسان إلى عدة فخود وهي الماغفرة أولاد رزق , أ ولاد داوود , أولاد دليم و البرابيش.[3]

[1] _ الهام محمد علي ذهبي: جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي (1850-1914), دار المريخ 1988,ص28.

[2] _ جمال زكريا: العلاقات العربية الافريقية, مجلة معهد البحوث والدراسات العربية, الجامعة العربية, القاهرة العدد547, 1979,ص36.

[3] _ محمد مولاي: القضاء والقضاة بلاد السودان الغربي من أواخرا لقرن التاسع هجري حتى الثاني عشر ميلادي(15-18)جامعة وهران 1 بن بلة –كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية, قيم الحضارة الإسلامية-أطروحة دكتوراه في علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية 2018-2019,ص35 .

ب–قبائل كنته أو كنت : تنحدر من نسل عقبة بن نافع هاجرت من منطقة توات لصحراء الجزائر الحالية حوالي القرن التاسع الهجري / الحادي عشر ميلادي ودخلت المغرب الأقصى ثم السودان الغربي أواخر القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي .

وكانت هذه القبائل ذات تقاليد راسخة في تسير القوافل التجارية غير الصحراء الكبرى وتنظيم قوافل الحج السنوية إلى الاراضي المقدسة وبرز منهم رجال وأعلام في مختلف المجالات منهم الشيخ أحمد البكاي الكبير بن محمد الكنتي وهم من كنته ازاود . [1]

-الهجرات العربية الى سودان وادي النيل :

كان للهجرات العربية الى السوادان منافذ في الشرق والشمال والغرب, فمن ناحية الشرق نزحت بعض القبائل العربية وسكن على الساحل الشرقي المقابل للجزيرة العربية او تجاوزته الى السودان الاوسط والسودان الغربي احيانا بينما نزح بعضها الى الشمال عن طريق وادي النيل ونزح بعضها عن الشمال الغربي عن طريق النبي الذي كان مصدرا لكثير من الهجرات القديمة والحديثة. وقد نزح العرب الى السودان في ازمان مختلفة فنزلوا في الاماكن الصالحة للسكنى في الشمال ومن القبائل العربية التي وفدت الى السودان بني وجهينة, وبني هلال, وبني سليم, وربيعة و قريش والانصار والجعافرة وغيرها.[2]

المطلب الثالث: قبائل الطوارق.

اختلف المؤرخون في معرفة أصل الطوارق, فمنهم من يعيدهم ال أصل طارق بن زياد, ومنهم من ير أن التسمية أطلقها عليهم الشعوب نظرا لتجوالهم في الصحراء, وعدم استقرارهم, اما الاصول فيعيدها البعض من مؤرخين ال قبائل صنهاجية,[3] وحسب المؤرخين فأنهم أدو دورا مهما في نشر الاسلام في الصحراء وبلاد الساحل الافريقي, وكما عرفوا بالقوة والشجاعة, وكان لهم دورا بارزا في التجارة الصحراوية بين بلاد المغرب وبلاد ساحل الافريقي.[4] ويحدد البكري موقع قبيلة الطوارق أوترجا

[1] –عبد الله عبد الرزاق :الطرق الصوفية في القارة الافريقية –دار الثقافة والتوزيع –ط2–القاهرة–2004 ص32

[2] _سعيد ادم عبيد: القبائل العربية وجهودها في نشر الاسلام والعروبة في حوض بحيرة تشاد, بحث تكميلي لنيل دبلوم الدراسات المعمقة , جامعة الملك فيصل , كلية الشارقة للتربية قسم الدراسات العليا, 2002–2003,ص12.

[3] _ علي زين العابدين: الاشعاع العلمي والاقتصادي لقبائل الصحراء وبلاد السودان الغربي خلال القرن الثامن عشر ميلادي ومطلع القرن التاسع عشر ,مجلة الحوار الفكري, العدد 16ديسمبر2018, مخبر الدراسات الافريقية , جامعة ادرار ,ص280.

[4] سعيد القشاط: التوارق غرب الصحراء , مركز دراسات ابحاث شؤون الصحراء ,ليبيا,1989,ص20.

في المنطقة الممتدة من درعة الى سجلماسة[1] ويتواجدون حاليا في منطقة الهقار والتاسيلي بجنوب الجزائر ومرتفعات إير وادرار الفقاس ومنطقة زندر غربي بحيرة تشاد ويحتمل ان كلمة طوارق مشتقة من اسم قبيلة ترغه, إحدى قبائل صنهاجة التي ترجع نسبها الى حمير من اليمن, وكما نعرف ان لصنهاجة قبائل كثيرة منها ,لمتوته[2] وجدال ومسوفة [3]ويعتبر الطوارق من أكثر القبائل التي انتشرت في الصحراء , حيث لا يستقر لهم مقام في كل مكان محدد, ويعتمدون على الترحال لذلك يعيشون في عدة أماكن نتقاسمها عدة وحدات سياسية مستقلة اليوم مثل شمال مالي, شمال النيجر , تشاد, وجنوب غرب ليبيا, وجنوب شرق الجزائر.[4]

بالإضافة الى المصادر التاريخية العمانية في حوالي عام 79او 81 من الهجرة694-274 خرج اثنان من ملوك عمان هما سعيد وسليمان ابناء عباد الجلندي من عاصمتها صحار الى جزيرة لامو في ساحل شرقي افريقيا, وهما من شيوخ قبيلة الازد العربية التي حكمت عمان في عهد الدولة الاموية وقد ثاروا في وجه الخليفة عبد الملك وأعلنوا تأييدهم لعبد الله بن الزبير في مكة, وكنت عمان قد دخلت الاسلام منذ السنة الثامنة للهجرة, وفي عهدهم صارت عمان مأوى للمعارضين للخلافة الاموية خاصة الخوارج, وكان الجلنديون يحكمون ارض عمان في فترة الخلافة الاموية, رغم ان ارض عمان كانت تابعة لولاية العراق.[5]

في القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي 600 هـ-1203 م ظهرت هجرة من عمان عرفت بالهجرة النبهانية نسبة إلى سليمان بن سليمان بن مظفر النبهاني صاحب عمان

[1] _تعتبر مركز تجاري هام ومنها عدة طرق تسير القوافل الى مغارة ومنها تمبكتو, ذكر ابن حوقل سجلماسة كانت مركز تجاري هام وبها ارباح متوافرة واهلها قوم سراء مياسير وابنيتها كابينة الكوفة صحيحة .انظر: بلال العربي, ماستر تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط, كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم العلوم الانسانية, ص2

[2] _ من اهم قبائل صنهاجة الصحراء واقواها حيث برزت في ق الثاني هجري(الثامن م) واصبحت لديها السلطة والزعامة على غيرها من القبائل وقيل ان بلاد لمتونه كان من ضمنها يكرور في جهة الجنوبية لواد النيجر نظر: بلال لعربي ,ماستر تاريخ المغرب الاسلامي في العصر الوسيط , كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ,قسم العلوم الانسانية,ص2.

[3] _حيث كانت مساكنهم منتشرة بين سجلماسة في الشمال واودغست في الجنوب اما شرقا فتصل الى دمكت وكوكو: بلال لعربي, المرجع السابق,ص2.

[4] _ محمد مولاي : المرجع السابق ص22.

[5] _حياة سيد احمد عبد الرحيم: مملكة كلوة الاسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي افريقيا (365-921هـ)_(975-1515م) رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في ت إ, قسم التاريخ و الحضارة الاسلامية , كلية الآداب جامعة أم درمان الاسلامية/ الدراسات العليا, يناير2011 ص40

ونتيجة لاضطرابات سياسية خرج مهاجرا إلى ساحل شرقي أفريقيا حيث استقبله العرب في جزيرة بات (كينيا الحالية) استقبالا طيبا, وتزوج من أميرة سواحلية هي ابنة اسحق حاكم بات[1] وانتقل إليه حكم بات بالوراثة بعد وفاة حاكمها.

ويعتبر العمانيون اول شعب يقيم مستوطنات له على الساحل الشرقي لأفريقية, فبعد انتفاضهم على حكم الخليفة الاموي عبد الملك بن مروان هاجر جماعة منهم بقيادة سليمان وسعيد ابني الجلندي الى شرقي افريقية بعد هزيمتهم من جيش الخليفة الذي ارسله الى عمان , والموجة الثانية من العرب المهاجرين ال شرق افريقيا حدث إثر نزاع قام بين طوائف الشيعة الذين انقسموا ال مجموعتين متعاديتين, وكان يقود احدى هاتين المجموعتين زيد بن علي بن ابي طالب, وقد هزم زيد وذبح على يد انصار الخليفة, واضطر انصاره للنجاة بأرواحهم, فذهبوا الى شرقي إفريقية حيث استوطنوا بنادير في الصومال.[2]

المبحث الثالث :انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية.

تسربت بواكير الدعوة الاسلامية إلى الجزء الشمالي من سودان وادي النيل أو السودان الشرقي منذ أواسط القرن السابع الميلادي عل يد التجار المسلمين والمهاجرين العرب, ولقد بلغت هده الهجرة دروتها عندما اشتركت بعض هذه القبائل العربية في الحملات المملوكية ضد بلاد النوبة المسيحية, ولقد جاءت الجماعات العربية بثقافتها ولهجاتها المتعددة, مهد كل ذلك لانتشار الإسلام والثقافة العربية بطريقة أعمق وأشمل مما كان عليه الحال من قبل[3].حيث وصلت العلوم الاسلامية والثقافية العربية الى السودان الغربي والوسطى, أي منطقة الغرب الافريقي في الشمال الافريقي عبر ممرات الصحراء الكبرى, وقد فتح العرب المسلمون سواحل منطقة الشمال الافريقي وجنوب الصحراء الوسطى في القرن السابع الميلادي واقاموا بها الحكم العربي الاسلامي ونشر الاسلام الدي غطى المنطقة برمنها بل وجاوزها, وفي جنوب الصحراء كانت قبائل البربر ابناء المنطقة اللذين اعتنقوا دين الاسلام لاسيما قبيلة صنهاجة تزاول تجارة الذهب مع قبائل السودان الغربي عبر الصحراء الكبرى, ومن المشرق العربي

[1] _ ينظر. بات هي عاصمة الامارة النبهانية التي لعبت دورا هاما في تاريخ الساحل .

[2] _ احمد حمود المعمري: عمان وشرقي افريقية, (سلسلة تراثنا), تر, احمد امين عبد الله, د ط, مطابع سجل العرب, القاهرة ,1980,ص333.

[3] _ **كرم الصاوي باز:** ممالك النوبة في العصر المملوكي , اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الاسلام في سودان وادي النيل 648-923 هـ/1250 –1517م, د ط, مكتبة الانجلو المصرية القاهرة , 2006, ص32

وصل الاسلام الى مناطق حزام السهل في غرب افريقيا عبر السودان الشرقي, ومن خلاله وصل الى الشعوب الاخرى في المنطقة, وكان اعتناق فرد واحد بين ابناء قبائل المنطقة وفئاتها الاجتماعية المختلفة, وكان اعتناق فرد اخر من انباء قبائل الفولاني او الماندنغو الدين الاسلامي[1] ,غير ان انتشار الاسلام بصورة تثير الدهشة والاستغراب قد كان نتيجة الدور الخطر الذي لعبته الهيئات الاسلامية الوافدة من عدة جهات عربية واسلامية في السيطرة في شتى بقاع افريقيا, والمرجح ان بدرة النواة للدعوة القوية التي انتشرت في ربوع الشرق الافريقي انما كانت من قبل الوافدين من جنوب الجزيرة العربية[2]

كما نرى ان العرب المستقرين في الساحل ظلوا طيلة العصور الوسطى يمارسون نشاطهم التجاري في جزر ومدن الساحل دون ان يتجاهلوا بأبصارهم الى داخل القارة والتوغل فيها, ومن الاسباب التي دفعتهم الى ذلك ان الحياة في الساحل كانت إيسر واوفر أمنا لهم كما ان طبيعة العرب المستقرين وتفطيرهم وشعورهم بانتمائهم العربي جعلهم يتطلعون دوما عبر البحر الى اوطانهم الاصلية في شبه الجزيرة العربية نظرا للروابط العائلية والتجارة التي تربطهم بها [3] .

ولقد سجلت كتب المؤرخين كثيرا من الاخبار عن هجرات القبائل العربية الى شرق افريقية, واستيطان العرب لعديد من الجهات الداخلية في افريقيا ودول النيل ومتابعة بحيراته, كما هو مسطور في القصة العربية المشهورة قصة سيف بن دي يزن, بحيث في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم, دخل الاسلام ارض عمان , ويروي ان النبي صل الله عليه وسلم قال:" من تعذر عليه الرزق فعليه بعمان ", وحين قامت الفتنة بين المسلمين , وصار الملك والسلطان الى معاوية بن ابي سفيان راس الدولة الاموية, لم يكن لمعاوية في ارض عمان شيء من الشأن حت صار الملك ال عبد الله بن مروان, فاستعمل على العراق الحجاج بن يوسف التقضي وسيط له في حدود ولايته, وقد كان في عمان حينذاك من اساطين سلاطينها, سليمان وسعيد ابناء عبد الجلندي, وقد امتعنا عن الحجاج,

[1] _ عثمان برايما باري: جدور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي,ط1, دار الايمن, جمهورية مصر, 1421هـ-2000م,ص,ص,5-5.

[2] _ محمد احمد مشهور الحداد: حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية, ط1, دار الفتح , د م ن, 1393هـ-1973م, ص27.

[3] _ محمود محمد الحوري: ساحل شرق افريقية من فجر الاسلام حتى الغزو البرتغالي, ط1, دار المعارف د م ن, 1987, ص48.

فكان الحجاج يرسل غزاته اليهما, وهما يقضان جموعه ويبدان عساكره في مواطن كثيرة ومعارك عديدة[1] .وتعتبر الإمبراطورية التي قامت على هذه السواحل الطويلة منذ القرن العاشر الميلادي حتى القرن السادس عشر, والتي كانت عاصمتها كلوة من اهم سمات التاريخ الافريقي لهذه المنطقة, وقد نشأت هذه الدولة الواسعة عل يد حكام كلوة وامتدت من مقديشيو شمالا حتى سفالة جنوبا وشملت عدة موانئ, مثل براوه وماليندي وسيوه وكلوه, وبفضل هذه الدولة انتشر الاسلام في هذه الاماكن, ولكن تاريخ هذه الدولة اتسع بالصراع الدائم بين الحكومة المركزية في كلوة وبين حكام الموانئ الدين حاولوا الاستقلال بمدنهم ونشاء امارات صغيرة على طول الساحل, بالإضافة الى الصراع بين اعضاء الاسرة الشيرازية الحاكمة من جهة وبين ابناء الوزير سليمان الدين استطاع بعضهم اغتصاب العرش[2]

المطلب الاول: مراحل وعوامل انتشار الاسلام.

لقد كان الدين الاسلامي سريع النفاد الى قلوب الافارقة, واستطاع انتشار في بلاد السودان الغربي في وقت مبكرا, ففي الصف من القرن الثاني الهجري/الثامن الميلادي, توغل الاسلام الى داخل القارة الافريقية واعتنقه اهلها ولكنه في هذا التوغل مر بمراحل متعددة:[3]

لجأ الملوك ورعاياهم مع مرور الوقت الى ممارسة العادات الوثنية الموروثة بعيدا عن ضوء التوحيد الذي ات بيه دين الاسلام, وتولى الكهنة وأرباب الشعوذة والاسحار السوداء زمام القيادة الروحية في تلك المجتمعات والتي استدعت قيام الجهاد الاصلاحي هنالك.

اولا: عند اعتزام احد الملوك "هابي" الوثنين خوض معركة ضد اعدائه يقوم عادة باستدعاء كل ابطاله للحرب وينظم لهم مأدبة عشاءا امام قصره بحضوره حشود من الناس, ويكون هناك اناء كبير موضوع في وسط فناء يحتوي عل قطع من لحم العجل ذات لون فاحم مخلوطة بقطع من لحم الانسان المجذوم, ويقوم كل بطل من ابطال الحرب وهو في حالة غثيان وهيجان الزاروسط دوى الطبول, وهتاف الراقصين يمد يده الى ذلك الاناء ويتناول قطعة من اللحم المشوي ويأكلها, ويزعم الكهنة وأرباب

[1] _ سعيد بن علي المغيري: جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار, ط4, تح, محمد علي الصلبي د م ن , د س, ص94.

[2] _ مؤلف مجهول : السلوة في اخبار كلوة, وزارة التراث القومي والثقافة , 1405-1985,ص,ص9-10.

[3] _ حسن علي ابراهيم الشيخ: تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند القرن 11م حتى نهاية القرن 16م, بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي, قسم تاريخ والحضارة الاسلامية ,كلية آداب, جامعة آم درمان الاسلامية, 2008-2009,ص189.

الزار ان تلك الممارسة تقوي نفوس وشجاعة هؤلاء ابطال الحرب وتنزع عنهم مشاعر الخوف في حالة مقابلة العدو.[1]

ثانيا: هذه المرحلة قام بها المرابطون, وهو نشر الاسلام بين قبائل المغرب الاقصى, فقد ذكر ابن ابي زرع ان المرابطين ساروا حتى وصلوا الى بلاد السوس, واظهر الله المرابطين وأعلى كلمتهم ففتحوا جبل درن و روده كما فتحو مدينة شيشاوة بالسيف.

اما ابن خلدون فانه يورد بأن الملثمين[2] كانوا قد دخلوا القبائل الصحراوية وجاهدوا من بها من اهم السودان وحملوهم على الاسلام فدان به كثيرهم واتقاهم آخرون بالجزية فقبلوها منهم وبعد ان استول المرابطون على مملكة غانا[3] الوثنية, عينوا عليها حاكما من الامازيغ ومن اهم نتائج غزو المرابطين لغانا الوثنية انها ساعدت هذه الحركة عل اضعاف النفود السياسي لغانا, كما ساعدت على نشر الدين الاسلامي في مناطق السودان الغربي و ومن الاثار الايجابية التي خلقتها حركة المرابطين هو انتشار الثقافة العربية الاسلامية بين شعوب المنطقة, وتكمن العقيدة الاسلامية عل المذهب السني المالكي, ومن اثار هذه الحركة ايضا اعتناق العديد من سلاطين وملوك المنطقة للعقيدة الاسلامية ثم من بعدهم الرعية وانتقال ممالكم من الطور الاسلامي[4].

ثالثا: انتشار الاسلام في السودان الغربي, فتميزت بكونها محلية بحيث تولت قبائل الماندجو المؤسسة لمملكة مالي الاسلامية, نشر العقدة الاسلامية بين الشعوب المجاورة, واشتهرت بالدعوة الاسلامية, وهكذا دخل الاسلام الى مدن وقرى السودان الغربي, وتجسد فيها بالأسلوب الاقناعي السلمي, يبدا ان درجة الاعتناق والممارسة الدينية اليومية كانت متفاوتة بين ابناء المنطقة وفئاتها الاجتماعية المختلفة.[5]

ومن عوامل اخرى ساعدت في انتشار الاسلام والتي تعتبر الركن الاساسي للعقيدة الاسلامية هيا اشهار كلمة التوحيد" لا اله الا الله محمد رسول الله" التي تنفي وجود أي إله اخر يستحق توجيه

---

[1] _ بوزياني الدراجي: القبائل الامازيغية ادوارها –مواطنها–اعبائها, ج1, دار الكتاب العربي, القبة الجزائر . 2007, ص10.

[2] – الملثمين: تطرقنا ليها سابقا.

[3] _ رجع بعض المؤرخين اسم غانا الى اصول بربرية او عربية نظرا لأنها كانت غنية بالدهب , انظر: الهادي مبروك الدالي , التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية ق15الى ق18, دار المصرية اللبنانية , القاهرة , 1999, ص, ص 22-21.

[4] _ حسن علي ابراهيم: المرجع السابق, ص191.

[5] عثمان برايما باري: جدور الحضارة الاسلامي في المغرب الاقصى, ط1, جمهورية مصر, 1421هـ-2000م, ص7.

العبادة اليه من دون الله, قد جاء تقيضا لكل المتعقدات الدينية التقليدية الاخرى, الموجودة في الغرب الافريقي قبل ظهور الاسلام, وان السلام لا يعلم الانسان مبدأ التوحيد فحسب وكان الناس في تلك البيئات يجعلون لكل ظاهرة من ظواهر الطبيعة آلهة يعبدونها ويقدسونها ويقدمون لها قرابين, فلكل اسرة او عشيرة كاهن يقوم بدور الوسيط الذي يأتي اليه الاهالي للحصول على مشورات الالهة المعبودة حول قضايا خاصة وعامة, لكنهم يعتقدون في الوقت نفسه بوجود " الاله الاكبر" الذي يهيمن على تلك الالهة الاخرى الصغيرة, مما جعل قبولهم لعقيدة التوحيد عندما جاء بها الاسلام, ومن ناحية اخرى كان معظم الذين اعتنقوه دين الاسلام هم من الملوك والاثرياء , وابناء الطبقة العليا في دلك المجتمع.[1]

المطلب الثاني: تأثير الطرق الصوفية في نشر الاسلام.

ومن الوسائط الفعالة والتي كانت ولاتزال اكثر الوسائط نفعا واشد تأثيرا في نشر الاسلام, وتمكين روابطه بين المسلمين في الحبشة[2] هي الطرق الصوفية والقائمون بها هنالك على جانب عظيم من التقوى والصلاح ,فمن هذه الطرق نجد:[3]

1-الطريقة القادرية: والتي اسسها الشيخ عبد القادر الجيلالي (1077-1166) في بغداد وصلت الى بلاد السودان في اواخر القرن الخامس عشر, اوائل القرن السادس عشر وهو ما يعني انها اول الطرق الصوفية التي عرفتها المنطقة, وتعتبر مدينة هرر اقوى واقدم مراكز القادرية في المنطقة, كما ان هناك مراكز اخرى ذات اهمية كبرى في إريتريا والسودان وفي انحاء الحبشة كلها, وقد اتسم هذا القرن بنهضة علمية واسعة وتيارات فكرية وفلسفية واصلاحية وبرز فيه ائمة منهم حجة السلام الغزالي والامام عبد القادر الجيلالي الذي استطاع ان يرجع بالتصوف الى مكان عليه في العصر الاول حيث يقول" كل حقيقة لا تشهد لها الشريعة فهي زندقة الى الحق عز وجل بجناحي الكتاب والسنة وادخل عليه ويدرك في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم"[4],وانتشرت هذه الطريقة داخل شرق افريقيا وبين

---

[1]- عثمان برايما بارى: المرجع نفسه ص7.

[2]- الحبشة اشتق من اسم قبيلة حبشت اليمنية وقد هاجرت هده القبيلة من الجزيرة العربية قبل الميلاد بعدة قرون واستقرت بهده البلاد .انظر, محمود شاكر: التاريخ الاسلامي ج16, التاريخ المعاصر شرقي افريقية,ط2, المكتبة الاسلامية,1997,ص19.

[3] _ احمد يوسف: الاسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة عن احوال المسلمون في مملكة اثيوبيا من شرق شمس الاسلام الى هده الايام, ط1, مطبعة حجازي, القاهرة 1935م,ص,66.

[4] _ عبد الرحمن حسن محمود: الاسلام والمسيحية في شرق افريقيا من ق 17الى ق20, مركز دراسات الوحدة العربية , سلسلة اطروحات الدكتوراه ,ظ1, بيروت, 2011,ص120.

اهل البادية, وزاد نفودها عندما اسس الشيخ ابراهيم حسن جبروا مراكزا لها عند بلدة تقع على نهر جوبا اسمها بردوه وفي هذه المنطقة تأسس اول مركز من مراكز استيطان الجماعات الصوفية لزراعة الارض واستخراج خيراتها لذلك يطلق عليهم اسم جمامه او شمامة.

وكان المسلمون الذين تربوا على مسلك نظام الصوفية التي كانت تقوم على حب الجار والتسامح, يؤسسون المدارس في السودان, ويقومون بالإنفاق عليها, وكان نشاط القادرية في الدعوة ذا طابع اسلامي, يعتمد على الارشاد وان يكون الواحد منهم قدوة لغيره وبهذه السيرة برهن دعاة القادرية على انهم اوفياء لمبادئ مؤسس الجماعة الذي اوصى تلاميذه بهذا السلوك السمح[1] , ومن اشهر قادة القادرية في افريقيا سيدي احمد البكاي الذي عاش في القرن التاسع الهجري/الخامس عشر ميلادي, وعمل على نشر الدعوة في الجزء الغربي من الصحراء الكبرى وتعرف طريقته بالبكائية, وقد ازدهرت في افريقيا, ومنهم محمد بن عبد الكريم التلمساني, الذي اتجه بجهوده الى الجزء الاوسط من الصحراء من الصحراء من بلاد الهوسا, والشيخ السيد التأرازي الدي عمل على نشر القادرية في غامبيا وغينيا وساحل الذهب[2] ويرجع الفضل في انتشار الطريقة القادرية[3] في السودان الغربي والصحراء الكبرى الى قبيلة كنته العربية التي تعد من اهم القبائل في السودان الغربي, وقد استقرت في واحة توات جنوب المغرب الاوسط.[4]

2-الطريقة الشاذلية: والتي تنسب الى الامام اب الحسن الشاذلي المولود عام 593هـ/1196م في المغرب عاش بها ثم رحل الى شاذلية بتونس. والمتوفي بحمي ثراء في صحراء عينداب سنة656هـ-

[1] _ سكينة بوبكي: الحركة العلمية بالهوسا في السودان خلال القرن 19, مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الاسلامية, قسم الحضارة الاسلامية, كلية العلوم الانسانة الحضارة الاسلامية,2009-2010,ص62.

[2] - عبد الله سالم بازينة: انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ., ط1, جامعة 7اكتوبر,2010,ص,ص205-206.

[3] _ الطريقة القادرية نسبة الى عبد القادر الجيلالي الدي عاش ف الفترة(561/471هـ) وهو عبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلالي, ويكنى بأبي صالح وقد ولد في مدينة جيلان في طبرستان ثم سكن بغداد عام488م وتتملد بها على كبار الشيوخ, واتصل بعلماء الفقه والتصوف وقد اشتهر امره وصار من علماء بغداد الكبار واشتهر بورعه وتقواه وقد توفي ببغداد , وقد انتشرت طريقته في بقاع كثيرة من العالم الاسلامي ومنها منطقة بلاد السودان الغربي. انظر, عبد الحميد مقاديم , المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي(مالي –سنغاي) ق7,10هـ/13,16م, اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية , قسم الحضارة الاسلامية , كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية, جامعة وهران1, 2018/2017م,ص123.

[4] _ حسن علي ابراهيم.: تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند ق11حتى 16م, كلية الدراسات العليا , قسم التاريخ الحضاري الاسلامي, 2008-2009, ص261.

1258م وهو العالم الفقيه الصوفي السني الذي يعتبر الامتداد السليم لمدرسة الامام الغزالي, وقد انتشرت الطريقة الشاذلية في سودان وادي النيل على يد خوجلي بن عبد الرحمن بن ابراهيم الذي جمع بين الطرفين القادرية والشاذلية ثم تحولت الشاذلية من بعده الى الشيخ حمد بن محمد المجدوب إذ اسس بعد عودته من مكة فرعا للشاذلية في الدامر وسميت بالطريقة المجذوبية[1]

ثم أسس طريقة صوفية جديدة ثم عاد الى فارس واتخذها مركزا لنشر دعوته, وقضى الشطر الاول في حياته منتقلا لتنظيم شؤون طريقته, ورأى أتباع هجه الطريقة ان الجهاد واجب لنشر الاسلام وان التسامح القادري لم يثمر في بعض الجهات الصحراوية التي دعوا فيها الاسلام لذلك علموا اتباعهم فنون الحرب وامدوهم بالأسلحة ثم بدأوا بسلسة من الحروب لنشر الاسلام حول النيجر والسنغال, وتتميز هذه الطريقة بتزمنها الشديد ومناهضتها للطريقة الصوفية الاخرى, وانتشرت هذه الطريقة انتشارا واسعا في افريقيا السوداء ولما مات مؤسس الطريقة التيجانية انتقلت الوصاية الى ولديه محمد الكبير ومحمد الصغير والى محمود بن علي التونسي, ثم خلفه في الوصاية عليهما الحاج علي بن عيسى شيخ زاوية تجانية, ولما قتل محمد الكبير في احدى الحروب التي شنها امراء الجزائر على اصحاب هده الطريقة تولى محمد الصغير شؤون الطريقة واخد بنشر الطريقة ولاسيما في الصحراء الكبرى والسودان.[2]كما قاموا دخول الاستعمار الفرنسي, ولعبوا دورا ملموسا في نشر الاسلام وثقافته في غرب افريقيا, ونشبت خلافات طائفية بين الشادلين والتيجانين ادت الى موجهات دموية بين الجانبين, ولا تزال هنالك بقايا الشادلين في غرب افريقيا لاسيما في منطقة فوتا جللو ومالي وبوركينافسو والنيجر ونيجريا .[3]

3- الطريقة السنوسية: هي طريقة دينية صوفية تهدف الى اصلاح شأن الاسلام ونشر العقيدة كان لها اثر بعيد فينشر الاسلام في غرب القارة الافريقية وفي حوض النهر والنيجر بشكل خاص خلال القرن التاسع عشر ميلادي, اسس هذه الطريقة سيدي محمد بن علي السنوسي, الذي أنشأ زوايا واربطة في الواحات حول برقة وفزان في ليبيا وحول بحيرة تشاد في كانم وبرنو, وعمل على نشر الاسلام والعلم في تلك الربوع, استطاع السنوسيون ان يقيموا دولتهم السنوسية وعلى راسها الملك

[1] _كرم الصاوى باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي, اضمحلالها وسقوطها واثره في انتشار الاسلام في سودان وادي النيل(648-923هـ/1250-1517م) مكتبة الانجلو المصرية , القاهرة جمهورية مصر ,2006,ص372.

[2] _عبد الله سالم بازينة:: المرجع السابق ص, ص 206-207.

[3] _ عثمان برايما باري: المرجع السابق, ص231.

ادريس الاول الذي نويا ان يكون ملكا على برقة عام 1947, وقاد ليبيا الى التحرير التام عام 1951, كما كان لهم الفضل في الكبير في اسلام كثير من القبائل بعدما كانوا مسلمين اسميا مثل شعب بيديات وتيستي وغيرهما [1] , قد بدا السنوسين في عام 1834م اصلاح شأن الاسلام ونشر الدعوة, وهذه الطريقة متأثرة بتعاليم الوهابية, ولما توفي 1859م كان قد نجح في تأسيس دولة دينية وقد انتشر اتباع السنوسية في افريقيا الشمالية, وتناثرت زواياها في غرب الدلتا الى المغرب كما اشتدت ال الداخل في واحات الصحراء الكبرى وفي السودان, ومن مركزهم في الجغبوب كان يتعلم مئات الدعاة في كل عام, ثم يرسلون الى كافة انحاء افريقيا الشمالية دعاة الاسلام وفي ارجاء السودان والحبشة وسن غامبيا والصومام وكان السنوسين يقومون بشراء عبيد كانوا يعلمونهم في الجغبوب, وإذا ما رأوا انهم تعلموا مبادئ الفرقة تعليما كافيا اعادوهم الى اوطانهم ليدخلوا اخوانهم في الاسلام[2].

وفي ختام حديثا عن الطرق الصوفة لابد من ان نفيد ان ظهور هذه الطرق بدا متأخرا جدا في غرب افريقيا ولم يتضح الا في القرن التاسع عشر كما تبين من استعراض نشاط الطرق الثلاث التي قمنا بدراستها, فقد سبق التجار ورجال الطرق الصوفية بحوالي عشرة قرون ومن هنا نقرر حقيقة مهمة هي ان دور الصوفية كان استمراريا وليس تأسيسيا, ومع هذا فقد كان نجاحا واسع المدى في مجال الدعوة وفي اعتناق الاسلام بشكل جماعي من قبل الوثنين.[3]

المطلب الثالث: وسائل وطرق انتشار الاسلام في غرب افريقيا.

انتشر الاسلام في غرب افريقيا بعدة اساليب وطرق قلما نجدها مجتمعة في مناطق اخرى دخلها الدين الحنيف, فالفتوحات العسكرية كانت الحجر الاساس لانتشار الاسلام في فارس والمشرق العربي وشمال افريقيا, ووصل دين الحق الى شرق آسيا وجنوب الهند بفضل النشاط الدعوي للتجار المسلمين واخلاقهم الحميدة, وفي شمال القوقاز شفت الصوفية طريقها لتثبت دعائم واركان الاسلام, اما في عرب افريقيا فقد اجتمعت عدة طرق دخل الاسلام بواسطتها الى تلك المنطقة وهده الطرق هيا.[4]

---

[1] _ محمد علي باري , سعيد ابراهيم كردية: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ,ط1, دار الكتب العلمية , بيروت لبنان ,1428-2007,ص,ص45-46.

[2] _ محمد فاضل علي بدرية , سعيد ابراهيم كردية: المرجع السابق , ص46.

[3] _ عبد سالم بازينة: المرجع السابق ,ص46

[4] _ محمد فاضل علي باري, سعيد ابراهيم كردية: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة ,ط1, دار الكتب العلمية ,بيروت, 2007م-1428هـ.ص37.

أ–الفتح: كان الفتح اول الوسائل التي اتبعها المسلمون لنشر العقيدة الاسلامية في الشمال الافريقي ومن ثم في السودان الغربي, وقد كان من اهداف الفتح ازالة العوائق والعقبات التي تحول دون وصول الدعوة الاسلامية ال الناس, لا لإجبارهم على اعتناقه, ولا لتحقيق مآرب مادية واقتصادية لنشر كلمة الله بالتي هيا احسن, لذلك نجد المسلمين منذ عهد الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم برسول الرسل لدعوة الحكام والملوك لاعتناق الاسلام وعرض هذه الدعوة السمحاء على شعوبهم.[1]

ب–الدعاة: تميزت رسالة الاسلام من غيرها من الرسالات السماوية انضمت في صفوفها مختلف الاقوام والاجناس, وجعلت منهم امة واحدة تدين بالوحدانية, وتسعى لتحرير الانسان من الشرك والعبودية والضلال, وتقوده الى طريق النجاة والطمأنينة والتقدم, فمبدا العمل والمساواة الذي سارت عليه الدولة الاسلامية مند نشأتها اتاح المجال لأبناء هذه الامم, وان يلعب كل منهم دوره في الحياة, حسب قابلياته وامكانيته, فلا غرابة ان برز المئات بل الالاف من العلماء والمفكرين والدعاة, الذين ساهموا في ارساء وبناء قواعد الاسلام في افريقيا.[2] وكان الدعاة والفقهاء المسلمين وحينما حلوا دعاة الى الله سلاحهم القدرة الطيبة والاسوة الحسنة, ينشرون الاسلام فرادى وجماعات عزلا غير مسلحين, واكبر نشاط قام به الافراد في ميدان الدعوة هو الدور الدي قام به افراد اكتسبوا خطأ من التعليم الديني او حجوا الى مكة, وهؤلاء تختلف ألقابهم باختلاف المناطق التي ينتمون اليها, فبعضهم يسمى المرابط او ألفا او المعلم او الفقيه, وكل هده الالقاب مدلولها واحد وهؤلاء الناس يظفرون بنصيب وافر من الاحترام والتبجيل في المجتمعات التي يعيشون فيها[3], ويجد دعاة الاسلام في الحبشة مرتعا خصيبا في الشعوب الوثنية لنشر الاسلام لما يجدون في هذا الدين, وقد لأحظو ذلك طبعا في معاملتهم للمسلمين, فكان الرؤساء الوثنيون يدخلون في الدين الاسلامي, فرحين مستبشرين, ويلحق بهم جميع متبعيهم وسرعان ما ينقل هؤلاء من الخمول الى النشاط, ويطرحون جانبا كما حصل في القرن الماضي.[4]

---

[1] _ حسن علي ابراهيم الشيخ: تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند القرن11م حتى القرن16م, بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي, قسم التاريخ والحضارة الاسلامية , كلية الدراسات العليا كلية الادب, جامعة ام درمان, 2008-2009م.

[2] _عبد الله سالم بازينة: انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء ,ط1,دار الكتب الوطنية, ليبيا, 2010,ص169.

[3] _حسن علي ابراهيم الشيخي: المرجع السابق ,ص214.

[4] _يوسف احمد: الاسلام في الحبشة وثائق صحيحة قيمة من احوال المسلمين في مملكة اثيوبيا من شروق شمس الاسلام الى هده الايام, ط1,القاهرة,1935,ص56.

ج- التجارة: لعب التجارة في غرب افريقيا دورا هاما في خدمة الاسلام, وهذا يدل على صلة انتشار, فإذا برزت مدينة تجارية كان يؤمها البائع والمشتري وسرعان ما تصبح مركزا تبودلت فيها السلع والافكار وقد تغلب فيها الجانب الاقتصادي عل بعض المراكز مثل مدينة جني في مالي وتغلب جانب العلم على مراكز اخرى مثل مدينة كانو في نيجريا, وكانت القوافل تصل تلك المدن من الشمال عبر الصحراء موردة اليها الخيل والسيوف والاقمشة والملح ثم تعود الى الشمال حاملة معها الذهب والعبيد والاخشاب ومنتجات المناطق الاستوائية, بحيث كانت هذه المدن قوية وغنية ذات نفود تقرضه على المناطق المجاورة[1].

اما في العصور الاسلامية المتأخرة, فقد استمر العرب المسلمون في ان يجدوا ضالتهم في المناطق التي هاجروا اليها للتجارة والربح وخصوصا الى سواحل الحبشة والصومام وذلك في ظروف معينة, فكانوا يجدون فرصا كثيرة لكسب الرزق بالتجارة وسائر المهن البحرية المختلفة[2] وكان التجار المسلمين يقيمون الصلاة سواء كانت فردا ام جماعة ولا يشربون الخمر ولا يأتون المنكر ومستواهم الخلقي غالبا طيب للغاية وقد جدبت هذه الصفات الحميدة كثيرا من السكان المحليين للإنظام الى دين هؤلاء التجار وقد تزوج كثير من التجار المسلمين المقيمين من النساء المحليات وكن هؤلاء في معظم الاحيان من بيروت رؤساء القبائل واصحاب النفود مما ساعد دخول هؤلاء الرؤساء في دين اصهارهم فتتبعهم باقي القبيلة, وقد لعب تعدد الزوجات دورا مهما في خدمة الاسلام, بحيث كان هدا الزواج معروفا في تلك البقاع ولكن دون ضوابط او حدود.[3]

ومن خلا ما سبق أتضح ان الهجرات العربية المتجهة من جزيرة العرب صوب افريقيا قديمة وان هجرات القبائل العربية كانت اما عن طريق شبه جزيرة سيناء , وعن طريق البحر الاحمر بحيث استمر التدفق والانتقال من الشرق الى الغرب عبر الآلف السنين إد كانت تقصد هده الهجرات وادي

[1] _محمد فاضل علي باري, سعيد ابراهيم كريدية: المرجع السابق,ص,ص38-39.

[2] _ محمد علي عمر الخويلدي: التأثير الحضاري العربي الاسلامي في شرق افريقيا من القرن الخامس الهجري حتى السابع 424-656هـ/1129-1258م, دراسة في الاحوال الجغرافية وعوامل انتشار الاسلام والتأثيرات الدينية والثقافية والاجتماعية, دار العلم والايمان, زرالدة الجزائر,2018,ص59.

[3] _ محمد فاضل علي بدري, سعيد ابراهيم كريدية: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة,ط1,دار الكتب العلمية,,بيروت,2007,ص40.

النيل وتجاوزته بعضها الى حوض بحيرة تشاد منذ زمن قديم, بالإضافة الى الهجرات العربية التي قصدت الساحل الشرقي لافريقيا وارض الحبشة, وان هذه الهجرات زادت من مثانة الصلات التي كانت قائمة بين افريقيا وجزيرة العرب بعد بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكيف انتشر الاسلام واصبح هو الديانة التي اعتمدوا عليها ولانتشار الاسلام لابد من عوامل واساليب لانتشاره.

الفصل الثاني: اثر القائل العربية الوافدة على شعوب افريقيا ج ص

المبحث الاول: الاثر الاجتماعي

المطلب الاول: المأكل

المطلب الثاني: الملبس

المطلب الثالث: عادات الزواج في المجتمع السوداني

المبحث الثاني : الاثر الديني والثقافي

المطلب الاول: التعليم

المطلب الثاني: القران والتفسير

المطلب الثالث: المدارس والمساجد

المبحث الثالث: الاثر الاقتصادي

المطلب الاول: الصناعة

المطلب الثاني: التجارة

المطلب الثالث: الصناعة

خلفت القبائل العربية الوافدة على حياة الشعوب بإفريقيا جنوب الصحراء آثار على حياة الشعوب من جميع النواحي منها الاثار الاجتماعية والدينية والاقتصادية والاثار الثقافية. وقد تعددت هده الاثار بتعدد الاساليب والعوامل التي ادت الى اختلاف القبائل العربية على بعضها البعض على حياة الشعوب الافريقية حيث درست كل جانب على حدة من بين هذه الجوانب الجانب الغذائي بما فيه المأكل وجانب اخر الملبس بماقيه الزي الدي كانوا يرتدونه اهل السودان اضافة الى دالك العادات والتقاليد الموروثة لديهم وكداك جانب الديني والثقافي الذي تناول اللغة وطرق التعليم والقران والتفسير اضافة الى المدارس والمساجد زيادة على ذلك الاثر الاقتصادي الذي كان يتضمن التجارة والزراعة والصناعة.

المبحث الأول: الأثر الاجتماعي.

المطلب الأول : المأكل

أدخل العرب والبربر الى بلاد السودان مأكولات عديدة تصنع أساساً من القمح مثل الكاكي والكوس، والجوسا، والكوكي والكسكس ، وكثيراً من عشرين سنة ، وقد لا حظ بورك هارت وهو في طريقه الى نقله ، إن طعام العامة من الذرة وهو في غاية الخشونة ويصنع بغير ملح ويخبزونه على الصباح كبد وجزيرة العرب وأخيراً نجد الرحالة الذي زاد نقله قد أعجبه من الأطعمة والأشرية الفلفل والقرنفل والينسون وعي التي تعطي النكهة في الأطعمة .[1]

وتهدف الحكومة إلى تحقيق اكتفاء ذاتي في كثير من المنتجات الزراعية نطاق واسع وسوف يحظى محصول البلح أهم المنتجات العمانية باهتمام بالغ إلى جانب السلع التقليدية الأخرى مثل الليمون وجوز الهند .[2]

بالإضافة إلى القيمة الغذائية الفول السوداني وتأتي أوغندا في صدارة دول شرق أفريقيا المسك واللبان ، والماشية تمدهم باللحوم والألبان وهي مصدر دخل لهم .[1]

[1]-كرم الهاوي باز: ممالك النوبة في العصر المملوكي ، اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار الاسلام في سودان وادي النيل (648-923هـ/1250-1517م) ط1, مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة, ص,ص,316-317.

[2]-أحمد حمود المعمري، : عمان وشرقي إفريقيا سلطنة عمان ، وزارة التراث القومي والثقافة ، ص 153

إضافة إلى ذاك ما أشار إليه ابن بطوطة " ويكثر في مالي ، الفواكه، والخضروات منها : اللوبيا ، والقرع، والباذنجان واللفت ، ونوع يشبه القلقاس سمي القافي وهو متصل عندهم وهو عبارة عن عروق حقاق وتدق كفي الارض فتركواْ حتى تصير علاقاً .[2]

ورغم وفرة الطعام ببلاد السودان إلا أنه كان يروق للأجانب فإن ابن بطوطة لم يستطع أكل أحد الأطعمة لعدم جودتها ، ويقول عندما عرضه أحمد السكان المحلين، فقال عندما لم يعجبه الطعام " ألهذا دعان الأسود وتأثر أهل السودان بمأكولات الجاليات العربية والبربرية التي سكنت بلادهم فأصبحوا يعرضونها ويستعملونها ، وكان الكسكس من المأكولات العرية المشهورة ، وهيب الغذاء المفضل .[3]

وكان غذاء غانا يختلف من منطقة الى أخرى ، ويشكل أنواع عديدة من الأطعمة ، كان سكانها يعتمدون على الفاكهة والخضروات ، كما أصبح عندهم بساتين ، تنتج فاكهة متنوعة ،وكان السكان يتناولون ثلاث وجبات في اليوم الأولى في الصباح، وفي وجبة الإفطار ، وتتمثل في الحساء مع الخبز الطري .[4]

الوجبات الرئيسية ومواعيدها :

اعتمد سكان المنطقة في الماضي على وجبتين هما وجبة الفطور وكانت تقدم في الفترة الصباحية بين الحادي عشر ، وكان النساء يقمن بإعداد الطعام في المنزل ، والوجبة الثانية هي العشاء ، وتقدم مساءاً في الفترة ما بين صلاة المغرب ، وصلاة العشاء .[5]

المطلب الثاني : الملبس

---

[1] عصمت عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا 430-515هـ /1038-1121 م ، دار الغرب الإسلامي ، تح ابي بكر بن العربي , دس, ص, ص, 23-24.

[2] عصمة عبد اللطيف دندش: المرجع السابق, ص,316-317

[3] شوقي عبد القوي عثمان: تجارة المحيط الهندي في عصر السادة الإسلامية (41-404 هـ-661-1498) ، ص 115

[4] كرم الصاوي باز، : ممالك النوبة في العصر المملوكي، اضمحلالها وسقوطها وأثره في انتشار، ط 1, مكتبة الأنجلو المصرية , القاهرة, 2006,ص ,ص,316-317

[5] نبيل محمد دقيل فريد: عادات الطعام وآداب المائدة في السودان، : دراسة فلكلورية في منطقة المحس شمال السودان ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1988 م ،ص 6.

الثوب السوداني:

بقي الثوب السوداني الزي القومي للمرأة السودانية واحتفظ بجماله وسحره وبساطته ، وكلمة ثوب تطلق على الكسوة ، واللباس مطلقاً غير أن لهذه الكلمة لدى المرأة السودانية دلالة أكثر خصوصية وتحديداً إذ تعني ردائها الخارجي الذي بطول أربعة أمتار ونصف المثر ، تلف حولها بألوان زاهية ، ويمثل الثوب السوداني أهم عنصر في زي المرأة السودانية ، فهو عنوان وضحها الاجتماعي ، إذ به تميز المرأة المتزوجة عن الفتاة غير المتزوجة كما أن نوعيته من حيث الخامة والثمن هي المعيار الذي يقيس عن ذوقها وأناقتها وفي الفترات التي شهدت هجرات السودانيين ظلت المرأة بالخارج تعتز بارتداء الثوب كعلامة ورمز للهوية ، يعكس ثوب المرأة السودانية مجموعة من الدلالات والمعاني [1]

أستلهم الثوب السوداني أصلاً من الزي الأفريقي في القرن التاسع عشر ، قرابة العام 1858، نرى نساء في بعض الدول الإفريقية كموريتانيا وتشاد ونيجيريا ، بلبس مثل هذه الثياب ، ولكنها تختلف من حيث التصميم والألوان من دولة لأخرى، باختلاف الثقافات .

أيضاً الثوب السوداني ، كان في البداية يصنع من القطن ، المصنع محلياً ، وتسمى مثل هذه الأقمشة ، الفردة، والزراق .[2]

المطلب الثالث: عادات الزواج في المجتمع السوداني .

إن الزواج عقدا ونظاما اقره الله تعالى لتنظيم الحياة الإنسانية, ومنع الفوضى والاختلاط المشبوه, وتحقيق الجهر والعفاف , والبعد عن العلاقات الجنسية الغير مشروعة التي تؤدي الى انتشار الامراض والوقوع في الموبقات لدا جعله الله تعالى سنة الانبياء مساواة في الا, واختاره الله تعالى وسيلة مفضلة لبقاء النوع الانساني, وجعله مبعث الوحدة البشرية والمساواة في الانسانية ونمو اصولها وانسجام

[1] خديجة هاشم محمود أدهم ، : استلهام تصميمات للثوب السوداني في الفن الزخرفي الأفريقي، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجيستير في الفنون ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية الدارسات العليا, نوفمبر2015,ص 19

[2] سلوى مختار صالح : " أصداء من دارفور، تصميم الثياب السودانية ، لقاء المصممة الدار فورية، ج 3، ع 5، سنة يوليو 2012، ص 28.

فروعها[1] :لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ١ ﴾سورة النساء ، الآية 01 [2]

كما ان مفهوم الزواج مأخوذ من الفعل زوج , يزوج, تزاوجا, بمعنى اقترن احد الجنسين باخر, أي اجتماعهما بعد انفرادهما, وقد شاع استعمال هدا المفهوم في التعبير عن اقتران الرجل بالمرأة على سبيل الدوام والاستمرار الى عملية الازدواج والارتباط[3] , ويعتبر تعدد الزوجات امر مباح في السودان, بموجب قانون الاحوال الشخصية , مادام الزوج قادر على معاملة ورعاية زوجاته بالمساواة, ويعتبر تعدد الزوجات نوع من العنف ان لم يكن للزوج القدرة على المالية على كفالة جميع زوجاته, يجب على الزوج تقديم الدعم المالي المتساوي لزوجاته واطفاله, وجعل ادلة متفرقة على استخدام التعدد كتهديد للناس, لان الموارد المالية للأسرة والميراث للأطفال, سينخفض اتخذ الزوج زوجة ثانية, منع الزوج من العمل وهددها بالتعدد إذ اصرت عن العمل.[4]

المبحث الثاني: الاثر الديني والثقافي

المطلب الاول: التعليم .

حرص الكثير من القضاة على ان تكون مهنة التعليم الشاغل لهم حيث كانوا مواظبين عبلى نشره وتعليمه لاسيما في المراكز العلمية مثل تمبكتو وعاو وجنى و ولاته وشنقيط, وكانوا اد اعدت هده المدن مراكز استقطاب للمرفقين وطلبة العلم سواء كانوا من اهل البلاد او من مجالات معرفية عديدة"

[1] –حسن علي ابراهيم الشيخ : تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند ق11م حتى ق16م, بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي , جامعة ام درمان الاسلامية, ك الدراسات العليا, قسم التاريخ والحضارة الاسلامية,2008-2009. , (1438-1429هـ) ص,ص141-148.

[2] سورة النساء، الآية 01

[3] فايزة اسعد: العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضاري بين التقليد والحدثة, مقاربة سوسيو, أنثروبولوجيا لعادات الزواج والختام مديني وهران و ندومه نموذجا, رسالة لنيل شهادة الدكتوراه , علوم في علوم الاجتماع ,ك ع أ , قسم علم الاجتماعة,2011-2012,ص26

[4] – ديانا ماسيمو واخرون: أصوات من السودان, تقييم نوعي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في السودان ,2020,ص10.

كالفقه, وعلوم القران ,التفسير, والحديث, علم الكلام والمنطق, اللغة العربية والعقيدة" ومن اهم انتشار الاسلام في الحبشة التعليم الاسلامي المنتشر في البلاد[1], إضافة الى دور العلماء والدعاة الحبشين الدين رحلوا ما سجل في القرن الثالث عشر , الحبشة كانت بمثابة مدارس العلوم على منوال المدارس التي كانت في العالم الاسلامي في عام ما قبل التعليم النظامي, ويعتبر القرن الثالث عشر الهجري عام ازدهار الحركة العلمية في الحبشة والمسلمين[2]

وبالرغم ان اللغة العربية كانت معروفة لدى بعض شعوب غرب إفريقيا قبل الاسلام إلا انها انتشرت انتشارا واسعا بعد دخوله الى القارة واصبحت لغة رسمية في بغض الدول مثل موريتانيا , واساسية الى جانب اللغة الاصلية كما هو الحال في تشاد كما تستخدم في التخاطب في جزء من النيجر[3]

المطلب الثاني: القرآن والتفسير

انتشر القران بروايتي ورش وقالون اللتان كانتا تدرسان في هذه البلاد ومن مشاهير رجالها وحامل لواء القراءة بها الفقيه ابن عبد المولى الجلالي والفقيه ابراهيم الزلفي 929هـ , المقر العالم بالتجويد الشهير الذي كان احد المدرسين في مدرسة ابو القاسم التواتي واقعة قبالة مسجد جنكيز في تمبكتو قال عنه السعدي السيد الفاضل الصالح الجنرالز هدا المقرئ علم التجويد الفقيه ابراهيم الزلفي وهو استاد والدي

انتشر الاسلام في افريقيا بعدة أساليب وطرق فلما نجدها مجتمعة في مناطق اخرى دخلها الدين فالفتوحات ,العسكرية كانت الحجر الاساسي لانتشار الاسلام في فارس والمشرق العربي وشمال افريقيا وصل دين الحق الى جنوب شرق آسيا , وجنوب الهند بفضل النشاط الدعوي للتجار المسلمين وأخلاقهم الحميدة وفي شمال القوقاز شقت الصوفية طريقها لثبت دعائم واركان الاسلام[4]

[1] –محمد مولاي: القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من اواخر ق 9هـ حتى12هـ(15-18 م), اطروحة دكتورا علوم في التاريخ والحضارة الإسلامية ,كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية, قسم الحضارة الاسلامية, 2018-2019,ص292-

[2] –احمد عبد الله خضير: الهجرة وأثرها في انشار الاسلام بإفريقيا الحبشة نموذجا , د ط, دس, 162.

[3] –محمد باري فاعلي وسعيد بن براهيم كريدية: المسلمون في غرب افريقيا وحضارة, د ط, دار الكتب العلمية, بيروت,1971, ص35.

[4] – – محمد مولاي: المرجع السابق.ص23.

والنتيجة الطبيعية لاستقرار العرب في دارفور, إلا ان هناك العديد من العوامل الاتية :

– هجرة غير العرب من المسلمين الى دارفور واشتراكهم مع غير العرب في تحويل هده الاقليم الى الاسلام

– احاطة الاسلام بدافور من معظم نواحيها

– وقوع دارفور في طريق الحج الى شبه الجزيرة العربية

– اضافة الى داك ان هده العوامل , لعبت الدور الاكبر في نشر الاسلام داخل دارفور قبل قيام سلطنة دافور الاسلامية, في منتصف القرن الخامس عشرين ميلادي ولكي نعرف تأثير تلك العوامل لابد من الحديث عن كل منها بشكل منفرد [1]

والتفسير ,هو العلم الدي يبحث في أ حوال القرءان الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى او علم نزول الآيات القرآنية او مدينة ومحكمها وناسخها ومنسوخها ومطلقها وترتيبها ومطلقها وعامها ومجملها وحلالها وحرامها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وكما قال :حاجي خليفة بانه البحث في مراده وقال الزركشي: التفسير هو علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه احكامه وحكمه, وتعتبر بلاد السودان التي عرفت تفسير الجلالين نسبة الى جلال الدين عبد الرحمان بن بكر السيوطي المصري 9110 وجلال الدين محمد بن براهيم بن احمد بن هاشم ويبدو ان شيوع هدا التفسير راجع لاختصاره وللمكانة التي تجلها الامام السيوطي في هذا البلاد[2] .

وينقسم التفسير الى التفسير اللغوي: فقد تعددت روايته و من اهمها.

– **الرواية الاولى**: وهي تفسير آخر لمحمد بن عبد الكريم البكراوي, حيث اوجد اللفظ توات مستندا لغوي قال في المباح: التوت هو الفاكهة والجمع اتوات.

[1] - عصام انور ابراهيم حسلن: سلطنة دارفور الاسلامية (848-880هـ-1445-1477م) فرع التاريخ الاسلامي, موضوع مقدم لنيل درجة الماجستير في تخصص التاريخ الاسلامي, جامعة حلوان, كلية الآداب , قسم التاريخ, 2020, 65

[2] -محمد مولاي: المرجع نفسه,ص13.

- **الرواية الثانية:** وصاحبها المؤرخ ماند وفيل حيث يرى اسم توات أطلقه الطوارق والعرب مجموعة من الواحات التي تنتشر بالمنخفض العميق لواد الساورة وواد مسعود.
- **الرواية الثالثة:** وهي التي ذهب اليها المؤرخ الغربي رولكس والذي يقول ان توات اسم بربري يعني الواحات[1].

المطلب الثالث: المدراس والمساجد

ارتبطت المدراس في غرب افريقيا ارتباطا شديدا بالدين, وفي اول الامر ألحقت المدارس بالرباط حيث كان يقيم المرابطون للقيد, والتعلم فكان الشيخ عبد الله بن ياسين معلمهم الاول يعلمهم الشريعة ويقرأ الكتاب والسنة[2] حتى صار حوله فقهاء ورتب لهم أوقات للمواعظ وعندما كان ينتهى من تعليم الرباط, هده الاشياء كان يأمروهم بالذهاب الى قبائلهم لنشر الاسلام على اسس سيمة بعيدة عن البدع والجهل, ويتوسع المرابطين للجهاد , اصبحت المدارس ملحقة بالمساجد[3], فكان كل مسجد غرفة او غرفتان ليتعلم الاولاد , وكانت هنالك اماكن لنوم الطالب بالدين يحضرون من اماكن بعيدة, على ان هده المساجد كانت بمثابة المقر الرئيسي لتلقي العلم[4]

وقد اتخذ الدعاة مكان للوعظ والإرشاد ومنتدى الاستفسار عن كثير من المسائل ا لدينية وإيضاحها على أيديهم فضلا على ان المسجد كان مكان للعبادة وإقامة الشعائر على إيدي الدعاة والمعلمين ومن اهم المساجد العتيقة فبي جنوب جزيرة زنجبار ويقال انه شيد في القرن السادس الهجري والثاني عشر ميلاد, كما خصص مسجدان للنساء بجزيرة زنجبار في المدن الشيرازية القديمة يقسم المسجد في

[1] -مبخوت بدواية: الحركة العلمية في اقليم توات خلال القرون(8-10هـ) مدكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر في تاريخ المغرب الاسلامي, جامعة ابي بلقايد ,تلمسان كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم التاريخ وعلم الاثار,2011-2012,ص14.

[2] ينظر الملحق: ص 62

[3] ينظر للملاحق : ص 59-60-61

[4] عصمت عبد اللطيف دندش : دور المرابطين في نشر الاسلام في غرب افريقيا 515 استاد التاريخ والمحاضرة, كلية الآداب والرباط-430هـ/1121-1038م,ص23.

آخره و اوسطه, وكان البناء قليل الزينة كما كان بعضها يدخل تحت إدارة الاوقاف, ومرتبات أئمتها وإصلاحاتها ونفقاتها تدفع من حساب الوقف[1].

***الزوايا**

وتعد الزوايا مكانا للتعبد وحلقات الدراسة في العلوم الدينية وما يتصل بالمعرفة والعلوم النقلية والعقلية , فضلا على انها مقر لأحدى الطرق الصوفية كالقادرية والتيجانية والشاذلية , لممارسة شعائرهم.

الرباط:

لا يقل اهمية عن المسجد في كونه مكانا تشع منه الدعاة الاسلامية, ويمتاز الرباط بطابعه العسكري اضافة الى وظائفه الدينية من العبادة , وتلاوة القرءان[2]

والمدرسة هي: المؤسسة المستوى العالي التي يدرس فيها طلاب العلم ,مواد دراسة معينة دات مستوى معين على ايادي أساتذة , وقد اختلف المؤرخون في مبدا ظهور المدارس فمنهم من جعلها ظهرت في القرن الثالث الهجري ومنهم من اعاد ظهورها الى القرن الرابع الهجري, ومنهم من اعتبر مدارس نظام الملك الى ما بعد منتصف القرن الخامس[3]

وكدلك يمكن على ان الزوايا هي :الطبقة الثانية في السلم الاجتماعي وهي, قبائل مسالمة في الغالب , دات نزعة علمية ودينية, تتولى وظائف الامامة, والقضاء والافتياء والتدريس.

المبحث الثالث : الاثر الاقتصادي والتجاري الزراعة والمعاملات التجارية

المطلب الأول : الصناعة

[1] – محمد علي عمر الخويلدي: التأثير الحضاري العربي الاسلامي في شرق افريقيا من ق 5هـ حتى 7هـ,424-656هـ/1129-1258م, دراسة في الاحوال الجغرافية وعوامل انتشار الاسلام والتأثيرات الدينية والثقافية والاجتماعية, دار العلم والايمان , 2018,ص70

[2] –محمد علي عمر الخويلدي: المرجع نفسه,ص22.

[3] –محمد مولاي: القضاء والقضاة ببلاد السوان الغربي من اواخر ق 9هحتى 12هـ (15-15م), اطروحة دكتوراه علوم التاريخ والحضارة الاسلامية, جامعة وهران 1 بن بلة, ك ع إ, قسم الحضارة الاسلامية'2018-2019,ص292.

يتعاطى المسلمون في الحبشة مختلف الحرف والصناعات المفيدة ولهم حظ وافر في التجارة ، وقد ذكر الجرائد في هذا الايام أن التجارة في الحبشة قدموا للإمبراطور مساعدة مالية كبيرة قدرت بملايين الجهات ووعدوه بمساعدات أخرى منها، وقد مر أن أغلب تجار الحبشة مسلمون, ولئن كانت هده المساعدة عن طيب الخاطر فهم أهلها ، وإن كانت عن طلب ضغط شديد فشيء أحملوه من قديم .[1]

كذاك تساهم الصناعة في السودان نسبة صغيرة في الناتج المحلي الإجمالي للبلاد وقد بلغت أقل من 3 % 2018 وكالة المخابرات المركزية 2020, وتتكون من أربعة قطاعات, قطاع التصنيع والدي يساهم بنسبة 56في المئة من حصة الصناعة , والبناء30بالمئة والكهرباء ، والبترول 15 % والمناجم والتغذية 1% وتفتقر الصناعة في السودان إلى الكفاءة وتعتمد على درجة كبيرة على المواد المستوردة ، ويهمين عليها إنتاج السلع الاستهلاكية .[2]

***واقع الصناعة السودانية**

قامت الصناعات الصغيرة والحرفية في العهد التركي ، وذاك بتوفير احتياجاتهم ومع دخول الحكم الثنائي في نهاية القرن قبل الماضي ، انتشر بعض الحرف والمهن الصناعية ممثلة في ورش السكة الحديدية ، النقل النهري، والبريد والبرق، والأشغال والمخازن والمهمات [3]

المطلب الثاني : التجارة

كان للعلاقات التجارية بين المغرب وبلاد السودان دوراًً مهماً في انتشار الإسلام بين شعوبه وترجع هذه الصلات إلى ما قبل الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ، حيث تؤكد الكثير من المصادر هذه المبادلات ، وبانتهاء الفتح الإسلامي لبلاد المغرب بدأت القوافل التجارية تتجه إلى بلاد السودان في

[1] يوسف أحمد ، الاسلام في الحبشة ، وثائق صحيحة قيمة عن أحوال المسلمين في مملكة أثيوبيا ، من شروق الاسلام إلى هذه الايام ، ط 1, القاهرة ، نوفمبر ، 1935، ص 63.

[2] مؤلف مجهول: تتقري السودان الاول عن حالة البنية ، والتوقعات البيئية من أجل السلام والتنمية المستدامة ، برامج الأمم المتحدد، د ط، 220، ص 113-112

[3] مؤلف مجهول: جذور راسخة، تجارة المحاصيل الزراعية النقدية دار ، برنامج الامم المتحدة ، بيروت ، كينيا 2013، ص 32

أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني للهجرة ، انتظمت التجارة العابرة للصحراء وسارت في طريق الازدهار وذاك لاقتران الإسلام دائماً بالتجارة .[1]

إضافة إلى أسواق التصدير وتتمركز بشكل كبير في عدد صغير من الاسواق الأجنبية بما في ذاك الشرق الاوسط والدول العربية وخصوصاً تلك الاجنبية بما ذاك دول الشرق الاوسط والدول العربية وخصوصاً تلك الواقعة في منطقة التجارة الحرة العربية الكبرى 51 % من إجمالي الصادرات ، والصين 19 % من إجمالي الصادرات ، وعلى غرار ذاك ، تحتل التجارة الصادرات في العام 2019، كما أن العلاقات التجارية تتسم بضعف أكبر من أوربا [2]

تؤثر السياسة الاقتصادية من المتغيرات الاقتصادية من بينها النشاط الاقتصادي الناتج ، المحلي الإجمالي ، حيث تمثل أدوات السياسة المالية الإنفاق الحكومي والضرائب ، دوراً مهماً في مستوى الطلب الكلي ، ومستوى لذاك حاول البحث قياس أثر الانفاق العام على النشاط الاقتصادي غير مرتبطة لذاك حاول البحث قياس أثر الانفاق العام على النشاط الاقتصادي غير مرتبطة بالإنفاق العام وتأتي أهمية السياسة المالية من كونها تتعامل مع معطيات حياتنا اليومية وهي تدخل في آلية فرض الضرائب والانفاق العام بأنواعه خاصة في مجال الخدمات ، تبلورت أهمية الانفاق .[3]

كان العرب ينتقلون عن طريق هذه الدروب التجارية المنتوجات والسلع المصنعة المختلفة عن الشمال الجنوبي الى والمنتجات المدارية التي تأتي الأخشاب والعاج في مقدمتها ،وكان النشاط التجاري العربي القديم تأثير مباشر في انتشار الاسلام في غرب وسط إ6فريقيا منذ القرن السادس الميلادي بصفة خاصة .[4]

---

[1] مقادم عبد الحميد : المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي(مالي ، سفاي)، ق 7-13510-16 م ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية موسوعة ،كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية ، قسم الحضارة الاسلامية ، سنة 1437-1438 هـ/ 2017-2018 م ، ص 28

[2] جوماس أساري وأخرون، السودان والاقتصاد العالمي ، فرض نحو التكافل والنمو الشامل ، ص 14

[3] عمران عباس يوسف، عبد الله: أثر الانفاق العام على النشاط الاقتصادي في السودان خلال الفترة ، (995-2012)م، كلية الاقتصاد ، ص 6

[4] محمد خميس الزوكة، : أستاذ الجغرافية الاقتصادية ،كلية الادب بجامعة الاسكندرية ، جغرافية العالم الاسلامي، د، ط، 163-483.

إضافة إلى ذاك أن التجارة الداخلية الخارجية بالأحياء البرية شائعة في السودان وتتطلب التجارة الخارجية شهادات تصدير وصحة ومسموح بها فقط بموجب اتفاقية الاتجار الدولي بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المعرضة للانقراض .[1]

تجارة الفول السوداني :

كان عدد تجار الفول السوداني كبير قبل نشوب النزاع وبصفة خاصة في أسواق الفول السوداني الرئيسية بتيلا، إن قياس حجم الأعمال التجارية لبعض كبار التجار أمر أساسي بالنسبة للتجار النفق يتعاملون بانتظام في كميات تتراوح بين 2000-15000، طن متري من الفول السوداني في كل موسم السوق على كميات كبيرة من السلفيات التي توفرها شركات التصدير لوكلائها بدارفور والذين يدفعون هذه السلفيات للوسطاء اللذين يوفرون بدورهم السلفيات بواسطة نظام الشبيل الذي وصف وفق لمزارعي الفول السوداني الذين يشترون منهم مباشرة ، أو ربما يشتري الوسطاء من الاسواق الثانوية .

المطلب الثالث : الزراعة

في الموسم الزراعي 2018/2017 بلغت مساحة الأراضي المزروعة ما يقارب من 01 مليون إلى 23.5 مليون هكتار مما جعل الحصول على الأراضي أحد العوامل الرئيسية التي أدت إلى نشوب الصراعات المحلية كما أن هناك أنواع من الزراعة مثل الزراعة المطرية في العام 2018/2017 ثم الزراعة الحبوبية مثل الذرة والقمح على مساحة 30.7 مليون هذه الزراعة المطرية بنحو 60 % من إنتاج الحبوب الغذائية في البلاد [2]

إن هذا التطور الاقتصادي والتجاري لمنطقة تايوان أدى إلى ازدهار الإقليم واتساعه علمياً وفكرياً ، حيث توفر الادوات العلمية كالمخطوطات ، الورق القمح ، وأيضا التجار الفقهاء ، اللذين كانوا

[1] العربي مجيدي: " الدليل المنهجي لإعداد وكتابة وثيقة مذكرة الماستر جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية ، سنة 2019، 2020، ص 30.

[2] مؤلف مجهول: تقرير السودان الأول عن حالة البنية والتوقعات البيئية من أجل السلام ، والتنمية المستدامة برنامج الأمم المتحدة ، د ط، سنة 220، ص 44

ينظمون حلقات الدرس إلى جانب التجار ، وكانوا يجلبون الكتب إلى المنطقة ، مما أدى إلى تنوع العلوم ، والتخرج على حضارات متنوعة ساهمت في حركة الابداع التي قادها العلماء.[1]

يتضمن نظام الحفظ والتوسع ممارسات الزراعة المحافظة علة الموارد الاساسية الثلاثة وذاك أعتمد في نحو 155 مليون هكتار من الاراضي الزراعية على نطاق العا لم .

أولاً : يتجنب المزارعون التكدير الآلي للتربية

ثانياً : يحتفظ بمحاصيل التغطية على سطح التربة

ثالثاً : يحافظ المزارعون على إمداد المحاصيل الزراعية بالمغذيات وتقوم الزراعة بالمحافظة على الموارد من خلال تحسين صحة التربة والقليل من ضغط الآفات وخفض التآكل وزيادة توفر المياه والمغذيات .

كما أحدثت النهضة الزراعية تغيرات بعيدة المدى في الوضع الاقتصادي في شرق افريقيا ، فقد أدخل زراعة القرنفل لأول مرة ،حتى أصبحت جزيرتا زنجبار وبمبار المصدر الرئيسي للقرنفل وتشكل صادراتها 90 % من الإنتاج العالمي [2]

تعتبر الزراعة العمل الاساسي لمعظم أفراد نتيفنا لهوشا ، حيث أصبحوا يتمتعون بمستوى عال من المهارة في هذا الميدان إذ يزرع القطن ،كما يزرع الفول السوداني ، والذرة حول وتشغل أودية الأنهر عقب القبضان الفصلي في الزراعة الأرز والخضروات وتنتج الأرض المرية مختلف أنواع الخضروات النيلية ،و الحنة وحول المدن تزرع الاراضي بصفة دائمة وزراعة كثيفة اكتسب السودان مناخات متباينة تبعاً لتباين كميات الأمطار وتوزيعها وتفاوت الغطاء النباتي ، وتنوع التربة حيث تبلغ المساحة الصالحة للزراعة حوالي 200 مليون (85 مليون هكتاراً) المراعي الطبيعية والغابات 279 مليون فدان

متبقى المساحة عبارة عن صحراء ومستنقعات سطحية [1]

[1]– مبخوت بداوية: الحركة العلمية في إقليم توات خلال القرن 08-10 هـ ، د ط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية, قسم التاريخ، وعلم الأثار تلمسان الجزائر ، 1432-1433هـ/2011-2012 م، ص 31 .

[2]ناجية محمد الصالح الخريجي : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الاسلامية في شرق إفريقيا، 1331-1367/1806-1947 م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي الحديث ، جامعة القرى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية الدراسات العليا التاريخية والحضارة سنة 1413 هـ /1993 م ، ص 18.

ويتألف التركيب المحصول للأراضي الزراعية في شرقي أفريقيا من أربع مجموعات رئيسية من المحاصيل هي الحبوب الغذائية ، السكر، المنبهات محاصيل الألياف ومحاصيل ذات أهمية خاصة ، (القرنفل ، الكسافا، الفول السوداني ، نخيل جوز الهند ، التبغ والموز.[2]

كما عرفوا بمهارتهم في الصناعة اليدوية ، وأهمها صناعة الحديد إذ كانت تتم بالقرب من إمارتي "رانوا" وكانوا" صناعة الحديد بسرعة كبيرة ، بل يقال أن مؤسسي كثير من هذه الهوسا كانو من الحدادين ، كما أن نسيج الأقمشة وصبغها كانت تعتبر من الصناعات الهامة في هذه المدن ، كما أصبحت صناعة الجلد الهوس وي مشهورة في كل مناطق شمالي وغربي إفريقيا [3]

وشمل القطاع الصناعي الصناعات الغذائية ، صناعة الغزل ولنسيج الصناعات الجلدية ، الصناعات الكيمياوية والأدوية صناعة الزيوت والصابون ، الصناعات الهندسية ، صناعة مواد البناء ، والحراريات ، صناعة مواد التعبئة والتغليف والطباعة .[4]

من الاثار التي خلفتها القبال العربية الوافدة على حياة الشعوب الافريقية نجد الاثار الاجتماعية خاصة فيما يخص المآكل فقد ادخل العرب والبربر الى بلاد السودان مأكولات عديدة تصنع من

---

[1] بوبكي سكينة ، : الحركة العلمية بالهوسا في السودان ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستير في التاريخ والحضارة الاسلامية ، كلية العلوم الانسانية والحضارة الاسلامية ، قسم الحضارة الاسلامية ، سنة 2010/2009، ص 7

[2] حياة سيد أحمد عبد الرحيم : مملكة كلوة ودورها السياسي والاجتماعي في شرق افريقيا 365-921 /975-1515م رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في لتاريخ الاسلامي ، قسم التاريخ, ك الآداب ج ام درمان, الدراسات العليا, يناير,2011م ، ص 22

[3] ناجية محمد الصالح الخريجي : " التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لسلطنة زنجبار الاسلامية في شرق افريقيا 1331-1367 /1806-1947 ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث ، جامعة القرى ، كلية الشريعة والدراسات العليا التاريخية والحضارية , 1993/1413م ، ص 18

[4] أماني الزين محمد مساعد : وزارة الصناعة والتجارة والخطة الوطنية ، الاجتماع الاقليمي الثاني للنقاط الاتصال حول المشروع نحو الافق العربي 2030، تعزيز التخطيطي الانمائي ، سنة سبتمبر 2019، ص 04

القمح بالإضافة الى مأكولات اخرى, وبمجيئ المرابطين عرف شعوب السودان ايضا ما يعرف بلبن الابل ولحومها بالإضافة الى لحوم الابقار والغنم التي اعتمدوا عليها المرابطين في غدائهم, ومن المظاهر الاسلامية التي تأثرت بها سكان الاوسط الغربي بالجاليات العربية في الجانب الاجتماعي نجد الملبس فقد كان الناس متألقين بملابسهم, بالإضافة الى الزواج والدي أقره الله لتنظيم الحياة الانسانية, أما الجانب الثقافي فقد تجلى في الصناعة بحيث عرفوا مختلف الحرف والصناعات بالإضافة الى التجارة , حيث قامت قبائل الملثمين بدور الوسيط التجاري بين شمال الصحراء وجنوبها, كما قاموا بإنشاء مؤسسات علمية من زاوية ومدارس ومساجد التعليم ومن خلالها حاولوا نشر الاسلام وتعليمه.

خاتمـــة

تعتبر إفريقيا من اهم القارات في الدراسات والابحاث في الوقت الحاضر بسبب اهميتها الاستراتيجية للفواتين العظيمتين سواء بنسبة لحوض البحر المتوسط او الشرق الاوسط او المحيط الهندي , بالإضافة الى ثرواتها الطبيعة وتنوع السلالات البشرية التي توجد على ارضها ومن هنا نستخلص بعض النتائج التي تضمنت بحثنا .

اولا– ان دخول الاسلام الى بلاد السودان الغربي بالطرق السليمة كان له انعكاس إيجابيا على اهل المنطقة وخصوصا عن طريق التجار كان له الاثار الكبير على انتشاره عبر اقطار المجتمع السوداني.

ثانيا– لقد استطاع الاسلام ان ينتشر في بلاد السودان في وقت مبكر اد كانت بعض المناطق في جنوب افريقيا قد وصلها الاسلام وثقافته عبر وسائل محددة كالفتح والهجرات فان القارة الافريقية قد تمثلت فيها معظم الوسائل تقريبا كالفتح و الدعاة وما غيرها .

ثالثا– كما يمكن القول ان قبائل العرب وقبائل غرب افريقيا مان لها تمازج بين الثقافات العربية والثقافات المتعددة لشعوب الأفريقية , مما أدا الى مقومات تاريخية تمتد من جدور الاستعمار و الهجرات العربية وغيرها من دوافع المختلفة التي كانت سببا في بناء المستقبل لشعوب افريقيا .

رابعا– ومن الاثار الاجتماعية السائدة عندهم العادات الموروثة من بينها الطعام الدي يعد سجل فلكلوريا حافلا بالقيم والتقاليد الموروثة التي يجب الاهتمام بها , ودراستها كما ان الثوب السوداني عندهم هو الزي القومي واشهر ما يميز المرأة السودانية عن غيريها من الجنسيات الاخرة هو الثوب وهو جزء من الثرات السوداني الدي يعبر عن الهوية و الثقافة السودانية , اضافة الى الزواج الدي يعتبر وحدة اساسية في نقل الثرات الثقافي في المجتمع السوداني , ويظهر التفاعل بين الزواج والترات من خلال ما يحدده من قيم وعادات وتقاليد ومعاير,

خامسا–ومن الاثار الدينية للقبائل الوافدة التعليم الدي يعد نجاحا باهرا وحقق تطلعات واماني الجيل السوداني الجديد يحدهم الامل لمستقبل زاهر في بناء وطن ينعم ابنائه بخيراته رغم المعاناة التي وجهها مدة طويلة من سياسات تعليمية مختلفة , وتأتي هده الدارسة لإبراز الدور السياسي الثقافي لدارس العلمي زمن دولة السودان حيث لهده المدارس دورا مهما في منطقة السودان الغربي وخصوصا في الميدان السياسي والثقافي والجدير بذكر ان تناول هده المدارس من خلال مفهومها هي تلك ا لم

سادسا–دارس التي عرفتها بعض اقطار العالم الاسلامي وهي اشمل ما يمكن ان نتحدث عنه من خلال الخصوصية التاريخية والحضارية للمنطقة, وتبين من خلال هذا البحث ان المدرسة القرآنية استطاعت تحقيق جزء كبير من الهدف المنشود لهده التجربة , اضافة الى النشاط الاقتصادي الذي يمثل بلاد السودان من بينها الصناعة التي تعد العمود الفقري لتنمية الاقتصادية والاجتماعية لما توفره من فرص العمل ولما تساهم بيه في ميادين التنمية الاجتماعية ,كما ان حركة التبادل التجاري ساهمت بدروا كبيرا في تواصل العلاقات الحضارية وتنمية التبادل التجاري .

وعليه ان القطاع الزراعي من القطعات الاقتصادية في بلاد السودان حيث يعتمد 80بالمئة من السودانيين على الزرعة ويعد المحرك الرئيسي لها , حيث تعتبر من اهم المصادر الرئيسية لكسب العيش فيها

وفي الاخير يمكن ان نوجه بعض الملاحظات المهمة في هدا المجال والله اعلم :

ا– لابد من الاهتمام بالدراسات الافريقية والحضارية منها و العلمية لأننا ننتمي الى هده القارة كما اننا نمثل الجزء الشمال لها وبلاد السودان الغربي تمثل الجزء الغربي و بهذا نكمل بعضنا البعض ,كدلك لابد من الاهتمام بهذا الجزء من القارة الافريقية لان الجزائر كدولة لها قيمتها في هده القارة وتظن نفسها بانها جزء لا يتجزأ من هده القارة وهدا مند استقلالها وهي تدافع عن قضايا القارة الأفريقية .كما ان نلاحظ ان كل الدول العربية لها معاهدة مختصة في الدراسات الافريقية الا الجزائر لا تملك هدا النوع من المعاهد . \

الملاحق

ملحق1:

خريطة تمثل جغرافية القارة الافريقية[1]

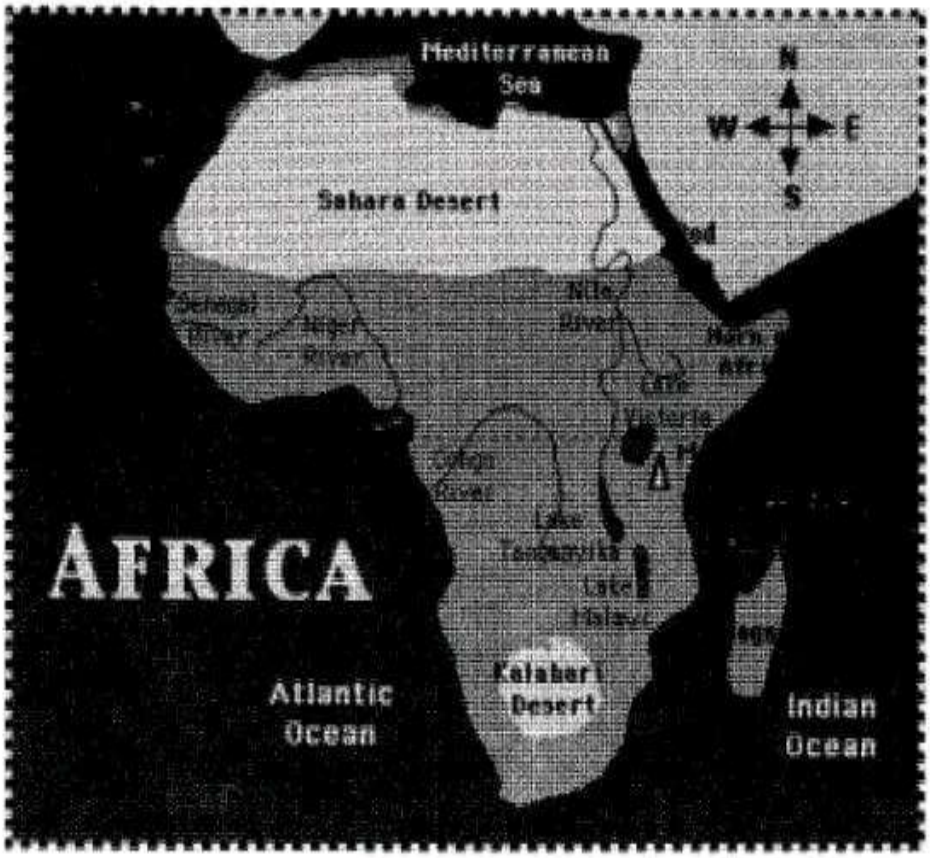

[1]- محمد فاضل علي باري وسعيد ابراهيم كريدية: مرجع سابق,ص13

ملحق 2

خريطة تمثل النباتات الطبيعية[1]

[1] 1- انور عبد الغني العقاد: مرجع سابق, ص59

ملحق3

خرية تمثل السهول في افريقيا[1]

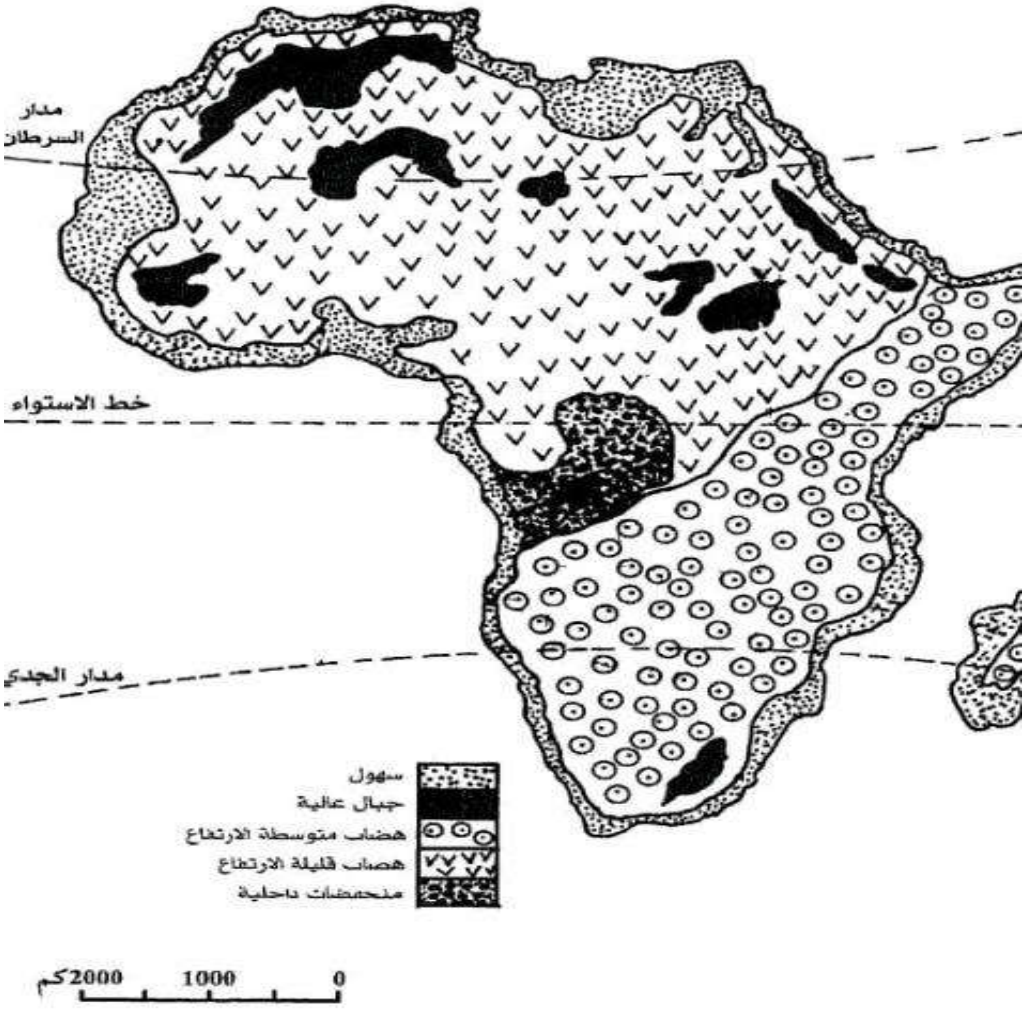

1- عبد القادر مصطفى المحيشي: المرجع السابق,ص49[1]

ملحق 4

خريطة تمثل نباتات المنطقة المدارية[1]

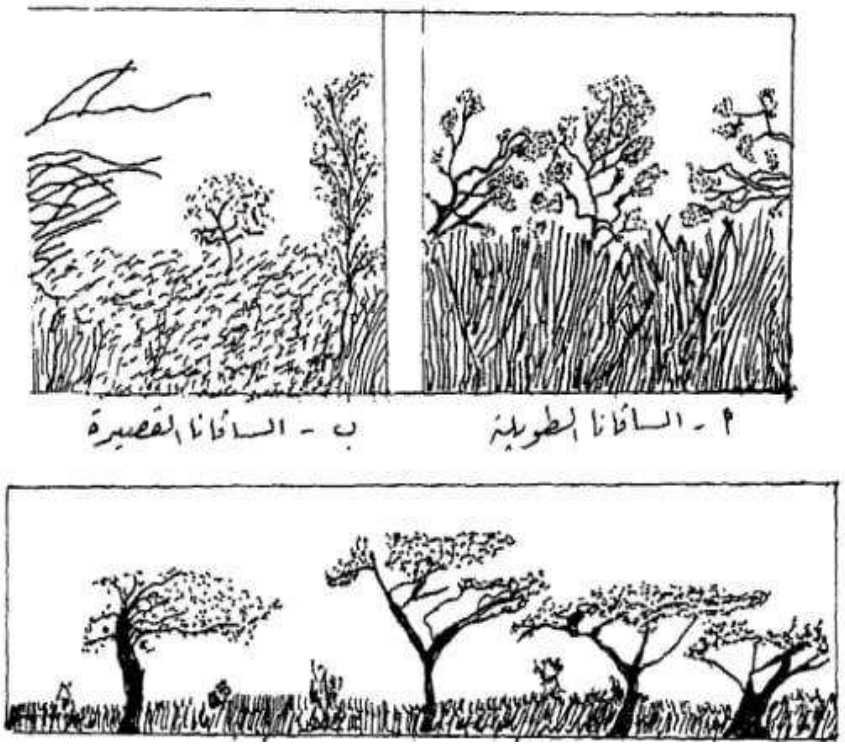

[1] - ا انور عبد الغني العقاد: المرجع السابق ,ص60

الملحق 5

خريطة تمثل مسجد سيدي يحي بتنبكت[1]

[1] مقاديم عبد الحميد و بن نعيمة عبد المجيد: المرجع السابق,ص195

الملحق 6:

خريطة تمثل مكتبة لتعليم الصبيان بمسجد سنكري[1]

[1] - مقاديم عبد الحميد وبن نعيمة عبد المجيد: المرجع السابق ,ص197

الملحق 7 خريطة تمثل مسجد جني[1]

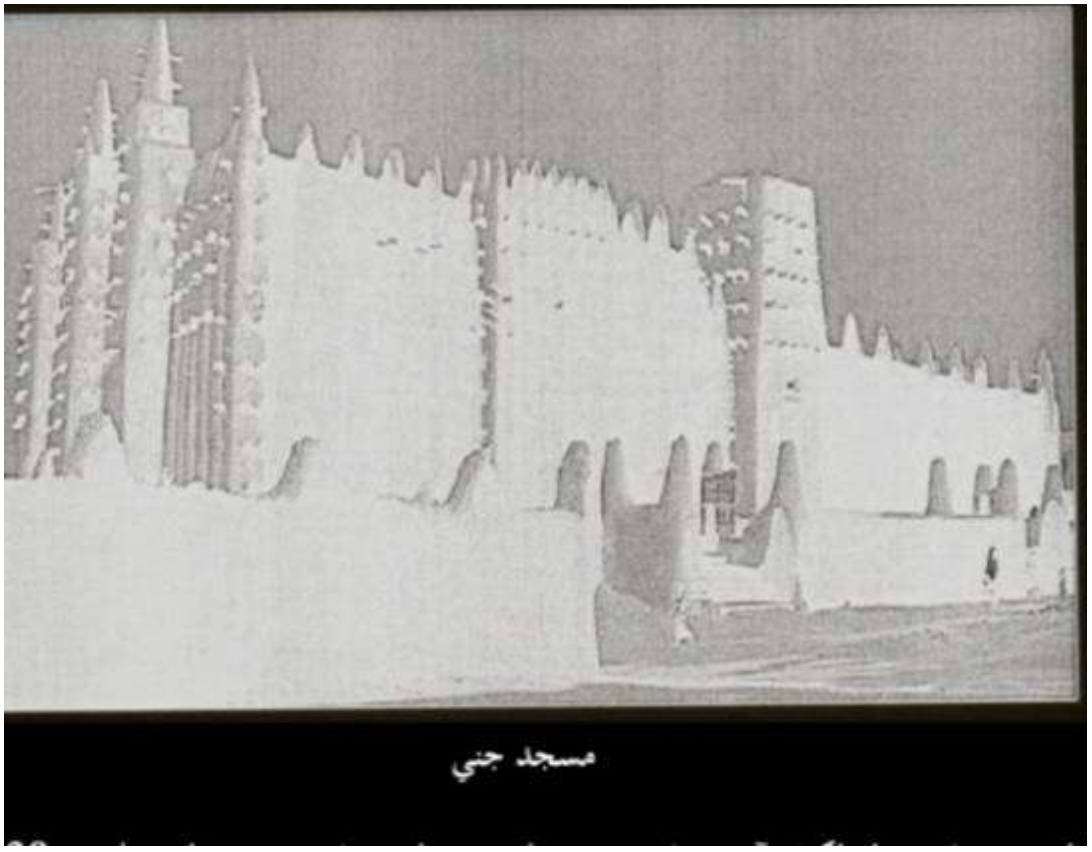

[1] - مقاديم عبد الحميد وبن نعيمة عبد المجيد: المرجع السابق ,ص196

الملحق 8: خريطة تمثل جامع سنكري[1]

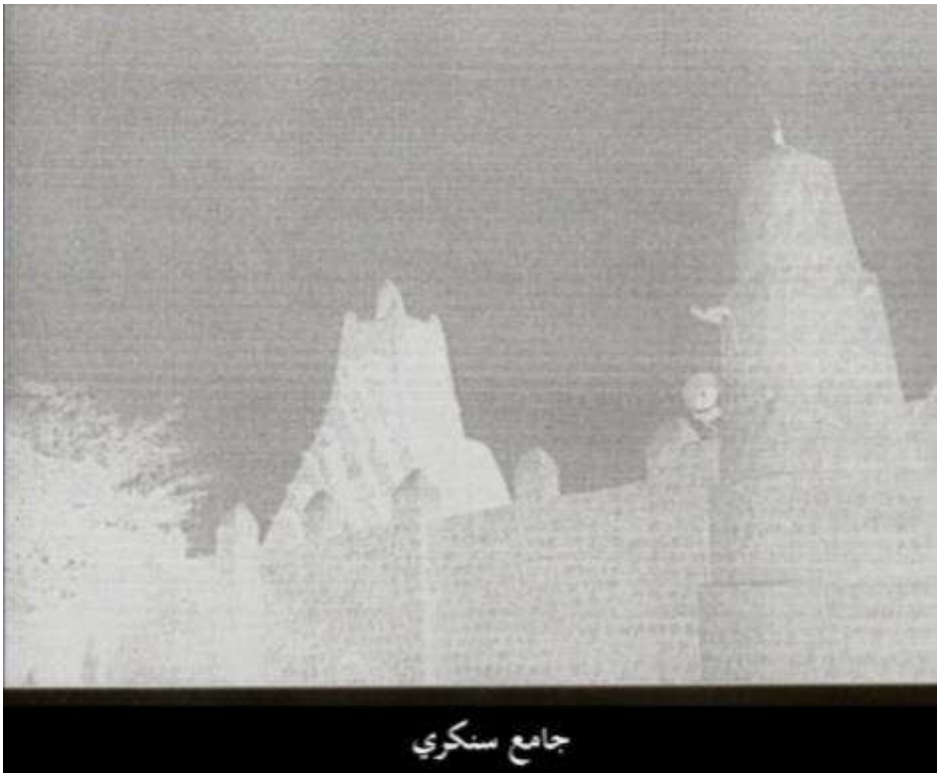

[1] - مقاديم عبد الحميد وبن نعيمة عبد المجيد: المرجع السابق : ص193

قائمة المصادر والمراجع

اولا: المصادر

1. الأصطخري ابو اسحاق ابراهيم محمد: المسلك والممالك, مكتبة الحبشة, القاهرة,131هـ/1961م
2. البكري ابو عبد الله: المسالك والممالك ,ج2,تح, ادريان فان نيؤمن, واندري فيري الدار العربية للكتاب, تونس,1992
3. المسعودي بن الحسن علي: مروج الدهب ومعادن الجوهر ج2, تح محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة المصرية,بيروت,1988
4. النصي ابن حوقل: صورة الارض, دار مكتبة الحياة, لبنان, 1979.
5. الوزان القاسي بن محمد الحسن: وصف افريقياج2, تر, محمد الجمي ومحمد الاخضر,ط2,دار العرب الاسلامي, بيروت, 1983
6. مؤلف مجهول: السلوة في اختيار كلوة وزارة التراث القومي والثقافة 1985-1404

ثانيا: المراجع

7. **1** اساري جوماس واخرون: السودان والاقتصادي العالمي فرض التكافل والنمو الشامل

3- باري فاضل علي محمد وكردية ابراهيم سعيد: المسلمون في غرب افريقيا تاريخ وحضارة, د ط,, دار الكتب العلمية, بيروت, 19710

4- باري برايما عثمان: جدور الحضارة الاسلامية في الغرب الافريقي, ط1, دار الامين,1988/1421

5--بازينة سالم عبد الله: انتشار الاسلام في افريقيا جنوب الصحراء,ط1,دار الكتب العلمية, بنغاري,**3**201

6-باز الصاوي كرم: ممالك النوبة في العصر المملوكي, اضمحلالها وسقوطها واثره في انتشار الاسلام في سودان وادي النيل 648-923هـ/1250-1517م,د ط, مكتبة الانجلو المصرية, القاهرة, 2006.

7- بوعزيز يحي: تاريخ افريقيا الغربية الاسلامية, دار هومة, الجزائر,2001

8-الحداد احمد مشهور محمد: حقائق تاريخية عن العرب والاسلام في افريقيا الشرقية,ط1, دار المعارف, د م ن, 1987

9- ا الخويليدي علي عمر محمد: التأثير الحضاري العربي الاسلامي في شرق افريقيا من ق 5هـ حتى ق 7هـ -424-656/1129-م1258 دراسة في الاحوال الجغرافية والتأثيرات الدينية والقافية والاجتماعية , دار العلم والايمان الجزائر، 2018.

10- الدالي مبروك الهادي :التاريخ السياسي والاقتصادي لافريقيا فيما وراء الصحراء من نهاية القرن 15 الى ق 18,دار المصرية اللبنانية قاهرة 1999

11- الدراجي بوزياني: القبائل الامازيغية ,ادوارها مواطنها ,اعبائها ,ج 1 دار الكتاب العربي الفنية الجزائر2007

12-دهني محمد علي الهام: جهاد الممالك الاسلامية في غرب افريقيا ضد الاستعمار الفرنسي 1850-1914م, دار المريخ, 1988.

13- عبد الرزاق عبد الله: الطرق الصوفية في القارة الافريقية, ط2, دار القاهرة,2004

14- شاكر محمود: التاريخ الاسلامي ج16, التاريخ المعاصر شرق افريقيا, ط2 ا, المكتبة الاسلامية، 1997.

15- عبد الله عباس يوسف :اثر الانفاق العام على النشاط الاقتصادي في السودان خلال الفترة 995- 2012 ,كلية الاقتصاد

16- العقاد انور عبد الغنى: الوجيز في إقليمية القارة الافريقية, ط2, دار المريخ, الرياض, 1432هـ/1983م

17-

18- محمد حسن نبيلة, في تاريخ افريقيا الاسلامية, دار المعرفة الجامعية, مصر ,2008

19- المحيشي مصطفى عبد القادر وآخرون: جغرافية القارة وجزرها, ط1,دار الجماهير والتوزيع والاعلان, 1430هـ/2000م

20- المسعودي بن الحسن علي: مروج الدهب ومعادن الجوهر ج2, تح محمد محي الدين عبد الحميد, المكتبة المصرية, بيروت, 1988م.

21- المعمري حمود احمد: عمان وشرقي افريقية, تر احمد امين عبد الله, د ط, مطابع مسجل العرب, القاهرة,1987

22- المغيري بن علي سعيد: جهينة الاخبار في تاريخ زنجبار,ط4, تح محمد علي الصلبي, تأليف الشيخ سعيد بن علي المغيري,1422هـ/2001م

23- القشاط سعيد: التوارق غرب الصحراء, مركز دراسات ابحاث شؤون الصحراء, ليبيا, 1989

24- نجم الدين احمد فتيحة, افريقيا دراسة عامة واقليمية, مؤسسة شباب الجامعية, الاسكندرية مصر

25- يوسف احمد :الاسلام في الحبشة وثائق صحيحة عن احوال المسلمون في مملكة اثيوبيا من شرق الاسلام الى هده الايام ,ط1 مطبعة حجازي القاهرة 1935

26- مؤلف مجهول: تقرير عن حالة البنية والتوقعات من اجل السلام والتنمية المستدامة برنامج الامم المتحدة 2020هـ

ثالثا: الدراسات السابقة

1- ابراهيم حسن علي: تأثير الاسلام وثقافته في السودان الغربي مند ق 11حتى ق16م ,بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي ,جامعة ام درمان الاسلامية ,كلية الدراسات العليا قسم التاريخ والحضارة الاسلامية 2008 -2009

2- بوبكي سكينة: الحركة العلمية بالهوسا في السودان خلال ق 19, مدكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ والحضارة الاسلامية, كلية العلوم والحضارة الاسلامية 2009-2010

3- الخريجي ناجية محمد الصالح : التاريخ الاقتصادي والاجتماعي والثقافي سلطنة زنجبار الاسلامية في شرق افريقيا 1331-1367هـ-/ 1806-1947م رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الاسلامي الحديث جامعة القرى كلية الشريعة والدراسات العليا التاريخية والحضارية 1413- 1993

4- عبيد ادم سعيد: القبائل العربية وجهودها في نشر الاسلام والعروبة في حوض بحيرة تشاد, الدراسات المعمقة , جامعة الملك فيصل ,كلية الشارقة للتربية قسم الدراسات العليا 2002-2003ا

5- عبد الرحيم سيد احمد: مملكة كلوة الاسلامية ودورها السياسي والاجتماعي في شرقي افريقيا 365 -921 975-1515م رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تاريخ افريقيا قسم التاريخ ,كلية العلوم الانسانية كلية الادب جامعة ام درمان الدراسات العليا يناير 2011

6- مقاديم عبد الحميد : المدارس العلمية ودورها السياسي والثقافي في السودان الغربي مالي , سنغاي ق10 ,7هـ 16- 13م اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ والحضارة الاسلامية قسم الحضارة الاسلامية علوم اسلامية وعلوم انسانية جامعة وهران 1 2017 -2018

7- مولاي محمد: القضاء والقضاة ببلاد السودان الغربي من اواخر 9هـ حتى ق12هـ/15-18م, جامعة وهران 1ين بلة , ك ع إ , قسم الحضارة الاسلامية, اطروحة دكتوراه علم التاريخ والحضارة الاسلامية, 2318-2319

8- نصر يوسف: تاريخ غرب افريقيا , قسم التاريخ كلية الآداب , جامعة سيوطو ط1- دار المعارف 1982

المحاضرات:

9- المحاضرة اولى : افريقيا الغربية الدراسة الجغرافيا والتاريخية

10- خضير احمد عبد الله : الهجرة واثارها في انتشار الاسلام بافريقيا الحبشة نموذجيا

11- شعباني انور خميس مليان الجزائر الدين : محاضرة في مادة انتشار الاسلام في إفريقيا جنوب الصحراء جامعة

12- العربي بلال : ماستر تاريخ الغرب الاسلامي في العصر الوسيط كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الانسانية

13- موسى بن موسى : الجزائر وافريقيا جنوب الصحراء (التماهي) الطبعي والتواصل الحضاري , كلية العلوم الاجتماعية والانسانية , قسم التاريخ جامعة الشهيد حمو لخضر الوادي

المجلات و الدوريات:

1- زكريا جمال : العلاقات العربية الافريقية , مجلة معهد البحوث والدارسات العربية , الجامعة الغربية , القاهرة 547 ,1979

2- زين العابدين علي : الاشعاع العلمي والاقتصادي لقبائل الصحراء وبلاد السودان الغربي خلال ق18م ومطلع ق19م مجلة الحوار الفكري العدد 16 ديسمبر 2018 , مخبر الدراسات الأفريقية .

3- سلوى مختار صالح : اصداء من دارفور , تصميم الثياب السودانية لقاء مع مصممة الدار فورية , الجزء الثالث العدد رقم 5 يونيو 2012

4- ماسيمو ديانا واخرون اصوات من السودان تقيم نوعي للعنف القائم على النوع الاجتماعي في السودان 2020.

الفهارس

فهرس القراءن والاحاديث:

- سورة البقرة الآية 38
- سورة الحجرات الآية 13
- سورة المرسلات الآية 9-10
- سورة النبأ الآية 20

فهرس الأعلام والأشخاص :

فهرس الاشخاص والاعلام

1-أحمد البكاي الكبير..... 31,23
2-ابن حوقل.....12
3-ابن خلدون.....28
4-البكري.....13,19, 24
5-الحس الشاذلي.....32
6-السعدي.....41,12,
7-الشيخ ابراهيم حسن.....31
8-الشيخ التأرازي.....31
9-الاصطخري.....9
10-حمد بن محمد المجدوب.....32
11-خوجلي بن عبد الرحمان.....32
12-سيف بن دي يزن.....26
13-سليمان بن سليمان.....25
14-سليمان وسعيداني الجلندي.....25
15-زيد بن علي بن ابي طالب.....26
16-عبد الله بن الزبير.....25

17-عبد الملك.....25
18-عبد الله بن مروان.....26
19-عثمان دان فوديو.....20
20-عبد القادر الجيلالي.....30
21-عقبة بن نافع.....23
22-محمد بن عبد الكريم.....31
23-محمد بن علي السنوسي.....33
24-معاوية بن ابي سفيان.....26
25- ابن بطوطة 38
26-عبد المولى الجيلالي 41
27 ابراهيم الزلفي 41
28-ابوا القاسم التواتي 41
29-عبد الرحمان السيوطي.....42
30عبد الكريم البكراوي..... 43

فهرس القبائل :

1-أولاد داوود.....23
2-أولاد دليم.....23
3-البربر.....19,20,21,22,26
4-البرابيش.....23
5-التكرو.....26
6-الازد العربية.....25
7-السونينك.....21
8-السنغاي.....22
9-الطوارق.....21,24
10-الفولان.....19,20,21,22,26.

11-الموسى.....21
12-النوبة.....11,13,14,26
13-الهوسا.....20,31
14-الولوف.....24
15-اليمبازة.....21
16-بني حسان.....23
17-بني سليم وربيعة وقريش.....24
18-بني هلال.....23,24
19-بني وجهينة.....24
20-جدالة.....25
21-سجلماسة.....24,26
22-صنهاجة.....24,26
23-قبيلة اداو.....19
24-قبائل الماندجو.....21,22,26,29
25-كنت اوكنتة.....23,31
26-ماعفرةاولاد زرق.....23

فهرس الأماكن :

1-آسيا.....12.
2-افريقيا.....11,12,13,14,15,17,20,25.
3-أوربا.....12,18.
4-استراليا.....15
5-أوغندا.....13,17.
17-جاو.....22.
18-جين.....22
19-سجلماسة.....13.

6-الجابون.....13.

7-الجزائر.....13'18,23,24,25.

8-السنغال.....13,14,16,17,19,21,22,32.

9-السودان.....11,12,13,14,15,21,22,26,29.

10-الصومام.....13,26,33.

11-الكونغو.....13,17.

12-برقة.....11.

13-بلاد الحبشة.....11,12.

14-بلاد النرويج.....11,12,14.

15-بوركينافسو.....14,33.

16-تشاد.....12,14,19,23,24,33.--*28-كينيا.....29

17-تونس.....18,16.

18-تمبكتو.....22.

20-.طرابلس.....11.

21-.عراق.....22,25.

22-عمان.....25,26.

23-غامبيا.....14,16,21,31

24-غانا.....13,16,19,21,29.

25-غينيا.....17,21,31.

26-كاميرون.....19.

27-كلوة.....27,28.

29-مالي.....13,1721,22,23,

30-مصر.....12,13,22,23

فهرس المحتويات

العنوان	
البسملة	
الاهداء	
التشكرات	
مقدمة	8-6
الفصل الاول: الدراسة الطبيعة والبشرية لافريقيا جنوب الصحراء	34-9
المبحث الاول: لمحة عن افريقيا جنوب الصحراء	10
المطلب الاول: اصل التسمية	10
المطلب الثاني: الاطار الجغرافي لافريقيا جنوب الصحراء	12-11
المطلب الثالث: الخصائص الطبيعية والبشرية لافريقيا ج ص	17-13
المبحث الثاني: السلالات البشرية	18
المطلب الاول: القبائل السودانية	20-18
المطلب الثاني: القبائل العربية	22-21
المطلب الثالث: قبائل الطوارق	24-22
المبحث الثالث: انتشار الاسلام بين الشعوب الافريقية	26-24
المطلب الاول: مراحل وعوامل انتشار الاسلام	27-26
المطلب الثاني: تأثير الطرق الصوفية في نشر الاسلام	31-28
المطلب الثالث: وسائل وطرق انتشار الاسلام في غرب افريقيا	34-32
الفصل الثاني: اثر القائل العربية الوافدة على شعوب افريقيا ج ص	48-36
المبحث الاول: الاثر الاجتماعي	36
المطلب الاول: المأكل	37-36
المطلب الثاني: الملبس	38
المطلب الثالث: عادات الزواج في المجتمع السوداني	39-38
المبحث الثاني : الاثر الديني والثقافي	40
المطلب الاول: التعليم	40
المطلب الثاني: القران والتفسير	41-40
المطلب الثالث: المدارس والمساجد	43-42
المبحث الثالث: الاثر الاقتصادي	44
المطلب الاول: الصناعة	44

المطلب الثاني: التجارة	46-45
المطلب الثالث: الصناعة	48-47
خاتمة	53-52
الملاحق	57-54
قائمة المصادر والمراجع	68-63
الفهارس	75-69
الملخص	

الملخص:

تناولت هده الدراسة الاثر الثقافي للقبائل الوافدة من المشرق العربي الى افريقيا جنوب الصحراء من اواخر القرن الرابع عشر حتى بداية القرن الخامس عشر ميلادي, هي فترة متباينة من حيث اتساعها الجغرافي وبعدها الزمني , وقد حاولت الدراسة ان تقف من خلال معرفة اهم القبائل العربية التي هاجرت من المشرق نحو افريقيا, كما كان له دورا مهما في منطقة السودان الغربي وخصوصا في الميدان الثقافي, والجدير بالذكر ان تناول هده القبائل من خلال مفهومها او بالأحرى هل كانت لهده القبائل اثر ثقافي ام شملت جوانب اخرى في افريقيا جنوب الصحراء, وبالتالي يمكن ان نتحدث عنه من خلال مفهومها او بالأحرى هل كانت لهده القبائل اثر ثقافي ام شملت جوانب اخرى في افريقيا جنوب الصحراء , وبالتالي يمكن ان نتحدث عنه من خلال ان القبائل لعبت دورا بارزا في نشر الاسلام والثقافة العربية بين الشعوب الافريقية, حيث جاءت اهم الطرق الصوفية لإبراز مكانة هده القبائل واهم ما جاء من مراحل ووسائل التي تمت من خلالها نشر الاسلام والعروبة , وكدلك ان بلاد السودان الغربي عرفت بأنشاء المدارس والمساجد والزوايا للتعليم بشمولية لمجموعة من المحددات جعلت هده القبائل انطباع على جوانب معينة مما جعل من خلالها نشر الاسلام وتعليمه بين شعوب افريقيا ككيان رمزي وليس كحضور فعلي من حيث التقليد المتبع والخصوصية الدراسية .

الكلمات المفتاحية : القبائل، الثقافة العربية، الإسلام، الهجرة .

Summary:

This study dealt with the cultural impact of the tribes coming from the Arab East to sub-Saharan Africa from the late fourteenth century until the beginning of the fifteenth century AD, which is a different period in terms of its geographical breadth and temporal dimension, and the study tried to stand by knowing the most important Arab tribes that migrated from The East towards Africa, as it played an important role in the western Sudan region, especially in the cultural field. It is worth mentioning that these tribes were addressed through their concept, or rather, did these tribes have a cultural impact or did they include other aspects in sub-Saharan Africa, and therefore we can talk about it from Through its concept, or rather, did these tribes have a cultural impact. Or did it include other aspects in sub-Saharan Africa, and therefore we can talk about it through the fact that the tribes played a prominent role in spreading Islam and Arab culture among the African peoples, where the most important Sufi methods came to highlight the status of these tribes and the most important stages and means through which the dissemination of Islam and Arabism, and likewise, the Western Sudan was known for the establishment of schools, mosques, and corners for education with a broad comprehensiveness for a group of determinants that made these tribes an impression on certain aspects, which made through them the spread of Islam and its education among the peoples of Africa as a symbolic entity and not as an actual presence in terms of tradition and academic privacy.

Keywords: tribes, Arab culture, Islam, immigration.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية
قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيدة: سعدية محفوض.

الصفة: طالبة جامعية.

الحاملة بطاقة تعريف الوطنية الرقم: 400595652.

الصادرة بتاريخ: 09-02-2022. عن: المطارفة.

المسجلة بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية. قسم: العلوم الانسانية.

المستوى: تانية ماستر. تخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء.

المكلفة بإنجاز مذكرة ماستر. عنوانها: الأثر الثقافي للقبائل الوافدة من المشرق العربي الى افريقيا جنوب الصحراء نهاية القرن 14م وبداية القرن 15م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/02.

امضاء المعني:

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أحمد دراية .أدرار

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية

تصريح شرفي
خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

المرجع :القرار الوزاري رقم :933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

أنا الممضي أدناه،

السيدة: حليمة حنيني.

الصفة: طالبة جامعية.

الحاملة بطاقة تعريف الوطنية الرقم:. 100023223.

الصادرة بتاريخ:. 2016/03/13 عن. المطارفة

المسجلة بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية. قسم: العلوم الانسانية.

المستوى: تانية ماستر. تخصص: تاريخ افريقيا جنوب الصحراء.

المكلفة بإنجاز مذكرة ماستر. عنوانها: الأثر الثقافي للقبائل الوافدة من المشرق العربي الى افريقيا جنوب الصحراء نهاية القرن 14م وبداية القرن 15م.

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2022/06/02.

امضاء المعني: